قافلة الزيت

شعبان ١٤٠٠هـ - يونيو/يوليو ١٩٨٠م





قلعـة البحرين من أبرز المعـالم الأثرية القديمة في البحرين حيث ترقد تحت أنقاضها عاصمة « دلمون ».
تصوير : مايك اسحاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثامن - المجلد الثامن والعشرون
شعبان ١٤٠٠هـ - يونيو/يوليو ١٩٨٠م

تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها
إدارة العلاقات العامة

توزع مجاناً

العنوان
صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - المملكة العربية السعودية

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
- كل ما ينشر في قافلة الزيت يعبّر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعبّر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهها.
- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها.

المدير العام: فيصل محمد البسام • المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب • رئيس التحرير: عبدالله حسين الغامدي • المحرر المساعد: عوني أبو كشك

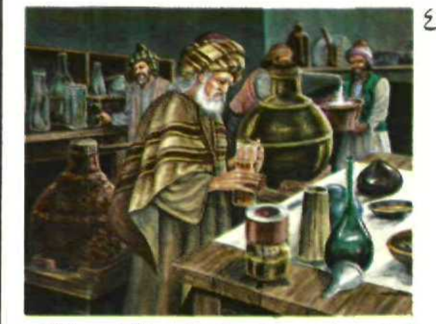
٤



١٨



٣٨



٤٢

التعليق على صورتي الغلافين الأمامي والخلفي
"منظران خارجيان لمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض."

تصميم وطباعة شركة مطابع المطوع - الدمام
DESIGNED AND PRINTED BY AL-MUTAWA PRESS CO. - DAMMAM

الجامعات وإعداد القوى البشرية

بقلم: الدكتور ابراهيم عباس نتو

تتكرر في هذه المقالة الاشارة الى العلاقة الضرورية بين أهداف التعليم والجامعات. فكما أن الجامعة تساهم في أهداف التعليم باعداد أهم عنصر في العملية التعليمية، ألا وهو المعلم، فهي أيضاً تساهم في اعداد العناصر الأخرى كالكتب والأفكار التي تحتويها والوسائل التعليمية المساعدة. وتساهم الجامعات كذلك بافراز أنواع أخرى من القوى البشرية كالأم المتعلمة، والمدير الناجح، والمهندس، والمزارع في حقله. وتعتبر الجامعة مركزاً دائماً للخدمة الاجتماعية ومصدراً للتجارب البيئية. وعليها ألا تتقوقع وراء «حرمها» وألا تتزمل وراء أسوارها، بل عليها أن تتفاعل مع البيئة المحيطة بها، تستفيد منها وتغيرها، تأخذ منها وتعطيها.

المتعلم الدارس

حبذا لو نظرنا الى المتعلم، الطالب أو الطالبة، على أنه مواطن، مسؤول على هذا الترتيب حيث يتوقع منه أن يكون مفعماً بالنشاط، متوثباً، يقظاً، مفكراً متسائلاً، طموحاً وعضواً فعالاً في بناء مجتمعه.

والمتعلم هو أيضاً فرد له خواصه وشخصيته واستقلاله. وينبغي أن نراعي ذلك، نحن العاملين في حقل التعليم، وأن نذكر أنفسنا بالفروق الفردية بين الطلاب، والتجارب الشخصية السابقة، وأن نراعي أثر تلك الفروق على مستوى تحصيل الطالب ومسيرة تعليمه.

واذا عرفنا أن التعليم فريضة على كل فرد وحق من حقوقه، فان لكل فرد خصائصه وميولاته وقدراته.

والآن، وفي المستقبل وعلى ضوء تطور الوطن التقني والذهني، وعلى ضوء تزايد الحاجة الى شغل المناصب التقنية المتقدمة والمعقدة، فاننا نحتاج الى تمكين الدارس من تأصيل المعلومات والمهارات في ذهنه. لأن عملية التعليم كعملية البناء تتطلب الترسيخ للأسس والقواعد.

التربية والمعارف

ليس التعليم هو مجرد حشو الذاكرة بالمعلومات المجردة. ولا بمجرد التكرار والتلقين والاجترار، بل عن طريق ترويض العقل والنفس، من خلال التجارب والخبرات والمعلومات.

ومن أجل ذلك لا بد أن يكون لدى المرء المام بالمعرفة حتى يكون متعلماً . ومن المسلم به علينا الا نستنتج من ذلك بأن اقتناء المعرفة يعادل « التعلم » . فكثيراً ما يختزن المرء الوفير من المعلومات ولكنه قلما يستعملها ويستغلها . فالمطلوب اذن هو « تعليم المرء كيف يتعلم » .

وفي نفس الوقت الذي ندعو فيه الى التقليل من محتويات المواد وكمياتها ، نتطلع الى ضرورة التركيز على تطبيق واستخدام تلك المحتويات استخداماً مجدياً .

فالتربية هي فن استخدام المعرفة . وليس من المناسب أن نستعجل التحصيل على حساب الاتقان . أو أن نهتم بتكديس المعلومات على حساب تنمية القدرات . فعلينا تمكين المتعلم من اتقان ما يتعلمه تمشياً مع قول الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم العمل أن يتقنه » .

دور الجامعة في إعداد الاجيال

يبدأ الطالب مسيرة التعليم مبتدئاً بمرحلة روضة الأطفال فالمرحلة الابتدائية ويقضي فيها فترة تحسس وامتصاص ، وتعرف واكتشاف . وربما جثم الطالب خلالها على مقعده مشغولاً بالدراسة والاستماع وبشيء من الاطلاع . فاذا ما بلغ الطالب المرحلة الجامعية نهض من مقعده ونظر الى ما حوله : يحلل ويجرد ، يؤلف ويعمم ، يتساءل ويفسر ، بينما يقدح زناد فكره في كل مرة متوقداً متطلعاً الى آفاق أرحب وأوسع . فمرحلة التحول من التعليم العام الى التعليم الجامعي هي مرحلة انتقال من التركيز على المعرفة والمعلومات الى التركيز على التحليل وكشف القدرات .

والجامعة منشأة للتعليم والتجريب والبحث والابتكار ، يتعايش فيها الطالب مع أساتذته يشاركهم في البحث ، ومع زملائه ينافسهم في الاطلاع ويزاملهم في التجريب والابتكار . وفي الجامعة يتم الربط بين المعرفة وتذوق الحياة في نطاق تخيلي ، وجو تعلمي ، ومجال مفعم بالنشاط ، وفيها أيضاً تمتزج الخبرة بالخيال .

ان التعليم الجامعي السليم يستهدف استيعاب قسط مناسب من المبادىء العامة وجملة من التفاصيل مع تطبيقها عملياً . وغالباً ما نلاحظ أن الطالب قد ينسى التفاصيل بحذافيرها وجزئياتها ، ولكن ينبغي أن يتذكر كيفية تطبيق تلك المبادىء والأسس على الحالات المعروضة عليه ، ولو بعد حين . فان المنتوج نفسه — بدقائق تفاصيله — اما أن يخلّد واما أن يتبخر ، ولكن المهم هو عملية التعرف على ذلك المنتوج ، والتصرف به واختماره في ذهن الدارس .

ان التعليم الجامعي لا يكون نافعاً ومجدياً الا بعد أن يضع الطالب الكتاب جانباً ، ويلقي بمذكرات محاضراته بعيداً ، وينسى دقائق المعلومات التي حفظها عن ظهر قلب في سبيل اجتياز الامتحانات ، فترسخ بعد ذلك في ذهنه وذاكرته ، القواعد الأساسية ، وأصول المفاهيم ، وأسباب الأحداث ومغازيها . ان ذلك النوع من المخزون لهو الأجدر بالحفظ والاقتناء . أما دقائق التفاصيل فيمكن للطالب الرجوع اليها في أية لحظة وذلك بالكشف عنها في المراجع المتعددة كالمكتبات ومصادر المعلومات .

وفي الجامعة الناجحة يجد الطالب فرصة لصقل طباعه ، والقدرة على التمييز بين الجيد والرديء ، والغث والسمين ، وكذلك على القول « نعم » أو « لا » ، نتيجة لتقدير سليم للظروف المحيطة به ، وبعد تمحيص لوجهات النظر المتباينة .

وللجامعة أدوار أخرى يمكن أن تلعبها بايجابية وكفاءة . فيمكنها مثلاً المساهمة الفعلية في بناء المجتمع وذلك بامداده بالطاقات المبدعة في جميع المجالات . وعلى أساتذة الجامعات أن يوقنوا بأنه يمكنهم أن يسهموا في تنمية الدارسين وذلك بتهيئة الجو التعليمي المثمر القائم على البحث والاطلاع ، وبتعويد الدارسين على المشاركة في حل المشكلات ، وفي المنافسة البريئة المجدية وفي تقديم المواضيع الحيوية المتدرجة. فاذا هم وفروا للدارس فرص التساؤل والبحث والاكتشاف ، كانوا بذلك قد أدوا جزءاً كبيراً من أمانتهم ، وحققوا قدراً وفيراً من رسالتهم في اعداد القوى البشرية ●

د . ابراهيم عباس نتو
جامعة البترول والمعادن / الظهران

متحف البحرين الوطني

مرآة تعكس صور الحضارات العريقة

البحرين ... هذه المجموعة من الجزر الرابضة في أحضان الخليج العربي قد حباها الله مركزاً استراتيجياً ممتازاً جعلها حلقة اتصال بين الحضارات القديمة. ففي أرضها تفجّرت العيون الطبيعيّة في البرّ والبحر، وأمدّت غوّاصي اللؤلؤ بالماء العذب النمير.



الشيخة « هيا علي آل خليفة » مديرة ادارة الآثار والمتاحف .

وحديثاً تدفق الزّيت والغاز من ارضها المعطاء، فتوفّرت لها الاسبابُ لأن تلعب دورها الطبيعيّ في عالمنا المعاصر مما نشاهد آثاره جليّة في ارجاء المنامة، العاصمة المتطورة، والمدن الأخرى من مدارس حديثة ومعاهد علمية وفنّية، ومستشفيات عصرية، وفنادق حديثة وشوارع منظمة، ومؤسسات وشركات وبنوك تجارية عديدة، وعمارات شاهقة ومرافق للاتصالات البعيدة، إلى غير ذلك من معالم التطوّر. وما متحف البحرين الوطني الذي انشئ منذ عشر سنوات، إلا السجل الحافل الذي يشاهد فيه الابناء ما بلغه الاجدادُ من تقدّم حضاريّ عبر التاريخ ليكون لهم حافزاً للاسهام في المسيرة الحضاريّة.



لم نكد نستقر في مقاعدنا على متن لطائرة . متجهين من مطار الظهران الدولي لى البحرين . حتى أعلنت المضيفة بعد عشر دقائق فقط . أننا هبطنا في مطار لبحرين الدولي . وتمنت للجميع طيب لاقامة في ربوع البحرين . فالبحرين . لمؤلفة من نحو ثلاثين جزيرة . يفصلها ن الساحل الشرقي للمملكة العربية سعودية . قطاع من مياه الخليج العربي لا يتجاوز عرضه ٣٠ كيلو متراً . تنتشر فيه المناطق الضحلة الواسعة مما شجع على دراسة انشاء جسر يربط بين الدولتين الشقيقتين . وهو مشروع ضخم تقدر تكاليفه بنحو ٨٥٠ مليون دولار .

واتجهنا في صباح اليوم التالي الى « متحف البحرين الوطني » موضوع استطلاعنا ، وكان المطر ينهمر بلا

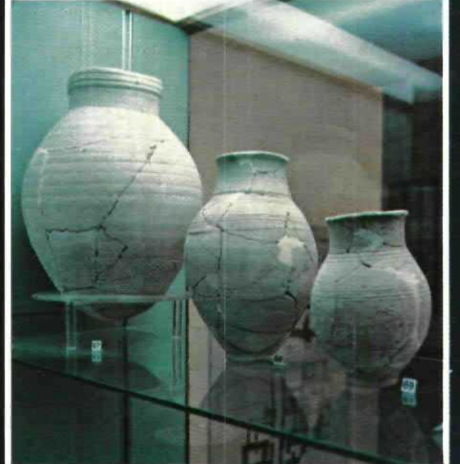
١ – نقش كتابة عربية قديمة على الحجر .

٢ – مدخل متحف البحرين الوطني وأمامه المدافع
التي خلفها البرتغاليون .

٣ – أوان فخارية وأساور تعود الى الحضارات
القديمة المتعاقبة على أرض البحرين .

٤ – جرار فخارية بيضاوية الشكل وجدت في
الطبقة الثالثة (المدينة الثالثة) في قلعة
البحرين ، ترجع الى العهد الكشي .

٤



٣

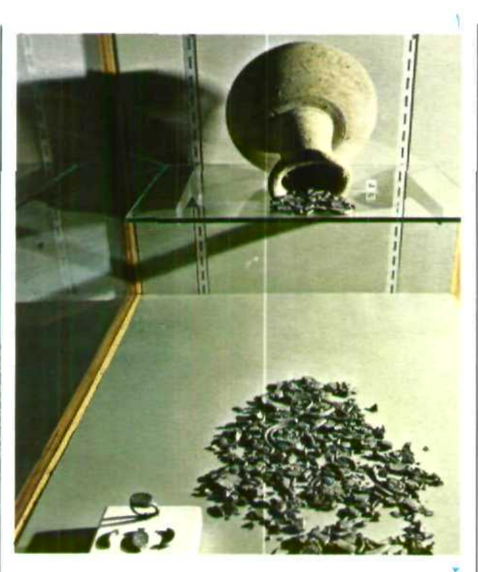


انقطاع ، وعلى مدخل المتحف استقبلتنا المدافع البرتغالية ولكن بدون طلقات ، اشارة الى أن البحرين خضعت في فترة من تاريخها للحكم البرتغالي . ودلفنا الى الداخل لنجد في استقبالنا الشيخة هياء علي آل خليفة ، مديرة ادارة الآثار والمتاحف . وكانت لتوها عائدة من مؤتمر عقد في صنعاء حول الآثار . فحدثتنا عن الدور الأصيل الذي تضطلع به ادارة الآثار ، التابعة لوزارة التربية والتعليم ، والتي استحدثت عام ١٩٧٠ . وهي السنة التي تم فيها انعقاد مؤتمر الآثار الثالث للدول الآسيوية في البحرين ، اذ احتل المتحف آنذاك جانباً من مبنى الحكومة . وعرضت فيه على أعضاء المؤتمر معظم القطع الأثرية التي استعيدت من الدانمارك ، والتي سبق لبعثة الآثار الدانماركية العثور عليها في البحرين . وقد بدأت هذه البعثة اكتشافاتها وأعمالها التنقيبية في منطقة الخليج العربي في شهر ديسمبر عام ١٩٥٣ وانتهت منها عام ١٩٦٥ . تحت اشراف عالمي الآثار « ب . ف . جلوب -- P. V. Glob » و « جيوفري بيبي — T. G. Bibby » . وتركزت التنقيبات الأثرية التي قامت بها هذه البعثة خلال العامين الأولين في البحرين . وقد كان الهدف الرئيسي هو التنقيب في أكبر منطقة حفرية في العالم في « عالي » ، وتحتوي على ما يربو على ١٠٠٠٠٠ حفرية تاريخية وتقع في شمال وغرب جزيرة البحرين .

المتحف كتاب مفتوح

بعد حديث مسهب عن جوانب المتحف ونشاطاته المختلفة مع مديرة الآثار والمتاحف الشيخة «هياء» قمنا بجولة مع « الكاميرا » في أقسام المتحف رافقتنا فيه « بدرية اسماعيل » احدى الدليلات في المتحف . وجدير بالذكر أن العاملين في الادارة وعددهم ٣٨ موظفاً وموظفة ، يتمتعون بمستوى علمي رفيع . ولخدمة أهداف رسالة المتحف ، تقوم وزارة التربية والتعليم بتنظيم الزيارات الدورية لطلاب وطالبات المدارس ، لاطلاعهم على الجوانب التاريخية لوطنهم ، ومظاهر الحياة الثقافية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد . فكنا ، ونحن نستعرض أقسام المتحف وموجوداته ، نرى الطلاب يتقاطرون اليه لمشاهدة مخلفات الأمم القديمة وسماع قصة «دلمون» أي البحرين، عبر تاريخها الطويل ترويها لهم احدى الدليلات وكأنها تقرأ لهم سفراً مفتوحاً . هذا الى جانب عدد كبير من السياح الأجانب الذين يحرصون على زيارة المتحف أثناء إقامتهم في البحرين للوقوف على الأدوار الحضارية التي مرت بها .

انه رغم المساحة المحدودة لمبنى المتحف ، فقد تم تنسيق جزء من القطع الأثرية التي تم العثور عليها بشكل يستحوذ على الاعجاب روعي في تنسيقها في القاعة الرئيسية التسلسل الزمني . أما الجزء الأعظم من الموجودات فهو لا يزال حبيس المستودعات في انتظار المتحف الدائم الذي تقرر انشاؤه قريباً . ويشمل المتحف قاعة التاريخ القديم، والعصور الاسلامية، وقاعة المدافن ، وقاعة الاختام . وقاعة الجيولوجيا ، وقاعة المخطوطات والوثائق ، وقاعة التراث الشعبي .







١ — جرة وجدت تحت أرضية القصر في المدينة الرابعة في قلعة البحرين ترجع الى العهد الأشوري وتحتوي على خواتم وأساور وحلقات .

٢ — العلاقات التجارية القديمة بين بلاد الاغريق ودلمون تعكسها هذه الجرة المملوءة بقطع نقدية فضية تحمل صورة الاسكندر الأكبر .

٣ — جانب من قلعة « عراد » .

دلمون الأرض المعطاء

تمتاز جزر البحرين بمناظرها الطبيعية الخلابة التي هي أول ما يلفت نظر من يزورها لأول مرة ، يضاف الى ذلك غزارة المياه في ينابيعها العديدة فوق سطح الأرض وتحت البحر ، وخصوبة تربتها ، فلا مندوحة والحالة هذه من أن تتوفر لقاطنيها أسباب الراحة وسهولة العيش منذ زمن بعيد . هذا بالاضافة الى أنها نقطة اتصال تجاري بين بلدان كانت منذ فجر التاريخ مهود حضارات زاهرة ،

جعلتها في مقدمة الأمم سواء كان ذلك من الناحية التجارية أو العمرانية ، فكانت البحرين بحكم هذا الموقع الممتاز تتأثر وتؤثر في هذه الحضارات . ومع أن الآثار التي تم اكتشافها حتى اليوم تشبه الى حد كبير آثار السومريين والبابليين ، والآشوريين في العراق ، مهد الحضارة في العالم القديم ، الا أنه ، على حد رأي مدير ادارة الآثار والمتاحف ، لم يعثر في أرض البحرين حتى الآن على نصوص ابيجرافية ، تقف دليلاً قاطعاً على الحضارة التي وجدت في البحرين بالفعل ، والتي تؤيدها حتى الآن بشكل واضح النصوص السومرية والأكادية والبابلية والآشورية واللوحات الصلصالية التي اكتشفت في أور القديمة بالعراق . ومهما يكن من أمر فان حضارة دلمون أصبحت في نظر غالبية المؤرخين وعلماء الآثار واقعاً ملموساً ، تدعمه الآثار القائمة في أرض البحرين ، رغم فقدان النصوص المكتوبة . هذا بالاضافة الى أن التنقيبات الأثرية التي أجريت في البحرين فيما مضى لم تكن منظمة بل كانت مرتجلة ، قام بها أشخاص تباينت أهدافهم ، فجاءت نتائجها من هذه الناحية مبتسرة ، بيد أنها ألقت الأضواء على هذه المنطقة ، وكشفت عن وجود حضارة مزدهرة في البحرين . وبقي الحال كذلك حتى أنشئت ادارة الآثار والمتاحف ، لتتولى تنظيم ومراقبة عملية التنقيبات الأثرية والحفريات في أرجاء البحرين ، بالتعاون مع هيئات متخصصة دولية وعربية . ومن المحتمل أن تميط التنقيبات الأثرية التي تضطلع بها الادارة في موسم التنقيب السنوي الذي يمتد عادة من شهر نوفمبر حتى شهر مارس ، اللثام عن الدليل الكتابي المفقود لحضارة دلمون .

ان أول ما يطالعنا في القاعة الرئيسية ، الأدوات الحجرية المكتشفة في مواضع متعددة في البحرين ، التي تمثل أطوار العصر الحجري ، ومنها منطقة « المرخ » جنوب غرب جبل الدخان و « جزر حوار » وغيرها . ومن هذه الأدوات المعروضة رؤوس السهام ، والمخارز ، والمساحج ، والمقاشط ، والفؤوس ، والمثاقب ، والسكاكين ، وأسلحة حجرية دقيقة مشرشرة ذات رؤوس مدببة أو مستديرة ، وشظايا ذات أجنحة من الصوان الملون شبه الشفاف ، ومناجل ، وما شابه ذلك من أدوات تدل على أن انسان العصر الحجري قد استوطن هذه البقعة منذ ما لا يقل عن خمسين ألف سنة . وهذه الأدوات تنبىء في حد ذاتها عن تغير في نظام العيش وتبدل في حالة الطقس خلال هذه المدة السحيقة من الزمن ، وهي شبيهة بالأدوات المكتشفة في الأقطار المجاورة ، وخاصة المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، كما تشبه الأدوات الصوانية التي عثر عليها في الشرقين الأدنى والأسط . وقد استخدم الصيادون القدماء والزراع هذه الأدوات لتنعيم الخشب والجلود التي كانت تصنع منها الملابس .

ثم لا نلبث أن نشاهد مجموعة كبيرة من القطع الأثرية القيمة التي تنقلنا الى حضارة « دلمون » المتميزة التي تشير اليها بوضوح الكتابات المسمارية التي اكتشفت في بلاد الرافدين ، مما لا يدع مجالاً للشك في أن شعب دلمون كان على اتصال وثيق بشعوب وادي الرافدين من السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين . كما أن ما تم اكتشافه من من بقايا أثرية في قلعة البحرين « قلعة البرتغال سابقاً » على يد البعثة الدانماركية تؤيد أن عاصمة « دلمون » ترقد تحت هذه القلعة الضخمة المطلة على البحر . وهي تحتل مساحة تزيد على ربع مليون ياردة مربعة ، وكانت تعتبر من أهم المدن الكبرى في الشرق الأوسط بأسره في الألف الثالث قبل الميلاد . وقد كشفت التنقيبات التي تولتها البعثة الدانماركية ، النقاب عن أحد القصور الضخمة تحت القلعة التي بناها البرتغاليون ، وبعض جدرانه لا يزال قائماً بارتفاع اثني عشر قدماً . وقد احتوى القصر الكبير على قاعة رئيسية حمل سقفها على أعمدة مربعة الشكل ، وسلم يؤدي الى الطابق العلوي أو الى السطح . وفي أحد جوانب القاعة توجد غرفة منعزلة تحتوي على قواعد عرش ، ولا تزال هذه القواعد قائمة في وسطها . وقد تخللت تلك المدينة طرق عريضة مستقيمة ، كما



يضم متحف التراث الشعبي الأزياء التقليدية الرائعة للمرأة البحرينية .

أحيطت بسور ضخم لحمايتها ، مبني بكتل ضخمة من الحجارة . وفي الوقت ذاته وجدت معابد المدينة في قريتي « باربار » و « دراز » . وقد هيمنت هذه المدينة المزدهرة على التجارة البحرية في أقطار الخليج العربي ، ومخرت أساطيلها التجارية جميع البحار المعروفة من الخليج العربي والبحر الأحمر



وبحر العرب والمحيط الهندي الى المحيط الهادي . وبذلك كانت على اتصال مستمر بحضارتي وادي السند وبلاد ما بين النهرين بدليل العثور على الأختام الدلمونية المستديرة في تلك المناطق . هذا الشعب الممارس للتجارة البحرية كان يطلق عليه في أساطير السومريين «آلك دلمون» ومعناها شعب دلمون ، الذي توارى تحت التراب في القبور الواقعة قرب قرية «عالي» . وكانت البضائع التي يتاجر بها شعب دلمون تتألف من سبائك النحاس والمصنوعات النحاسية والخرز ، والحجارة الكريمة بما في ذلك العقيق الأحمر وحجر اللازورد ، والعاج ، والأثاث المطعم بالعاج ، واللؤلؤ الذي ورد اسمه في المدونات السومرية باسم «عيون السمك» ، والتمر ، والبصل ، وغيرها .

هذا وقد جرى تقسيم تاريخ «دلمون» الى خمس فترات امتدت من ٢٦٠٠ ق . م الى ٥٠٠ ق . م عبر عنها القائمون على المتحف بالمدينة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ، تبعاً لخضوعها للامبراطوريات التي قامت في وادي الرافدين كالسومريين والأكاديين والآشوريين . وتمثل هذه الفترات المتعاقبة قطعاً أثرية لا تحصى عثر عليها في قلعة البحرين ومعابد باربار الثلاثة ومعبد دراز وأماكن أخرى متفرقة . وتضم هذه القطع الأثرية الجرار الفخارية المزججة المنقوشة ، والمزهريات من المرمر ، والحلي الذهبية ، والأقداح ، والخرز ، والتماثيل ، والقلائد من أحجار كريمة وشبه كريمة كالعقيق الأحمر والجمشت والزجاج الأزرق ، والأواني المختلفة الأشكال من الحجر الصابوني ذات النقوش البديعة . كما عثر في ركن احدى غرف المعبد الثاني في باربار على رأس ثور مصنوع من النحاس يشبه الى حد بعيد رأس الثور الذهبي الذي اكتشف في المعبرة الملكية في أور بالعراق ، ويرجع عهده الى الفترة الواقعة ما بين عامي ٢٥٠٠ و ٢٢٠٠ ق . م تقريباً . هذا وقد عرفت مجموعة جزر البحرين قديماً باسم «ندوكي» الذي ورد في النقوش السومرية والأكادية ، كما لوحظ هذا الاسم في ملحمة «جلجامش» المشهورة ابان الحكم الآشوري فيما بعد . ومما تذكره الكتابات السومرية أن الملك سرجون الأول الأكادي (٢٣٤٠ – ٢٢٨٤ ق.م) مؤسس الدولة الأكادية ، حارب السومريين

٤



١ – «بيت سيادي» هو أحد المعالم البارزة القائمة في «المحرق» وهو يمثل بنقوشه وزخارفه وطراز بنائه أبعاد العمارة البحرينية .

٢ – العمارة التقليدية في البحرين تمتاز بجمال زخارفها ونقوشها الاسلامية البديعة ، وهذا هو أحد الأقواس في بيت الشيخ عيسى بن علي الكبير المزمع تحويله الى متحف شعبي .

٣ – نموذج للعمارة البحرينية التي كانت سائدة .

٤ – «مدرسة الهداية» وهي أقدم مدرسة نظامية في البحرين ، تأسست عام ١٩١٩ .

واحتل أور ، ونيبور ، وواصل زحفه جنوباً الى أن وصل « دلمون » فأحرقها حوالي عام ٢٣٠٠ ق . م وهدم أسوار المدينة القديمة وشيد مكانها مدينة حصينة . هذا وقد عثر على رأس برونزي لسرجون الأكادي الفاتح الكبير في قلعة البحرين . كما وجد اسم « دلمون » في الكتابة البابلية ، مرد ذلك الى أنه كانت بين دلمون والدولة البابلية والدولة الآشورية علاقات سياسية وتجارية واسعة استمرت حتى سنة ٥٠٠ ق . م . وعثر « الكابتن دوراند » عام ١٨٧٩ ق . م على كتابات مسمارية نصها : « هذا قصر ريموم ، خادم الاله انزاك رئيس قبيلة أجاروم » ويرجع زمن هذه الكتابة الى العهد البابلي القديم . هذا النقش المسماري يعطينا الدليل على أن البحرين هي دلمون . أما الاله « أنزاك » المذكور فهو اسم للاله البابلي « نبو » حيث عبد وعرف بهذا الاسم في دلمون . أما اسم القبيلة الوارد اسمها بصيغة « أجاروم » فهو على الأرجح اسم لقبيلة عربية قديمة استمر في الاستعمال حتى « هجر » .

الاسكندر الأكبر يترك كنزاً في البحرين

خضعت « دلمون » بعد الآشوريين للبابليين مرة ثانية بعد سقوط نينوى عاصمة الآشوريين عام ٦١٢ ق . م ، ثم لم تلبث أن خضعت للفرس بعد انهيار الدولة البابلية عام ٣٩ ق . م على يد « سايروس » ملك الفرس . وجدير بالذكر أن «دلمون» أثناء قيام وأفول الامبراطوريات المتعاقبة لم تفقد سمتها الشخصية كأمة تجارية نشطة لها علاقاتها الواسعة بين البلاد المعروفة آنذاك ، بل ازداد تعاملها مع شعوب تلك البلاد فانعكس ذلك بجلاء على مظاهر الحياة فيها . ولما بزغ نجم الاسكندر الأكبر المقدوني الذي أسس أعظم امبراطورية عرفها العالم القديم ، أفادت البحرين من حملته على الشرق وقضائه على الامبراطورية الفارسية ، اذ فتح لها أبواب التعامل التجاري مع اليونان . مما نشاهده في المتحف من آثار اغريقية وجدت في البحرين ، تنسب الى الحضارة الهللينستية ، وهي اسم أطلق على الحضارة اليونانية منذ ظهور الاسكندر . وتتمثل هذه الآثار بالجرار الفخارية المزججة والمزهريات الاغريقية الطابع ، والقلائد والحلي . وقد أطلق اليونانيون على البحرين اسم « أولوس » ثم ورد لها اسم آخر في كتاباتهم وهو اسم « تايلوس » . وقد ظهر هذا الاسم بعد أن غزا الاسكندر الأكبر أرض بابل ، فأرسل ثلاث سفن حربية لارتياد سواحل الخليج العربي ، ووصلت احدى السفن بقيادة « ارخياس » . و « أندروس » و « ثيناس » الى جزيرة « تايلوس » . هذا وقد عثر على قطع أثرية كثيرة في قلعة البحرين تعود الى هذه الفترة من تاريخ البحرين . كالأواني الخزفية المطلية باللونين الأسود والأخضر ، والمزهريات ، والحلي الذهبية .. بيد أن أهم تلك القطع الأثرية التي خلفها الاسكندر في أرض البحرين هي جرة مملوءة بالنقود الفضية ، وقد عثر عليها خارج بوابة قلعة البحرين . وتمثل عملة الاسكندر ، وتحمل على وجهها صورة هرقل ، وعلى الوجه الآخر صورة الاله « زيوس » يحمل في بعضها صقراً وفي بعضها الآخر حصاناً ، كما كتب على بعضها اسم الاسكندر باليونانية والآرامية . ويربو عدد هذه القطع النقدية على ٣٠٠ قطعة .

البحرين تدخل الاسلام طوعاً

اطلق العرب على جزيرة البحرين اسم « أوال » نسبة الى قبيلة وائل التي قطنت هذه المنطقة ، كما قطنها قبل الاسلام قبيلة عبد القيس وقبيلة تميم . وكانت البحرين حتى قبيل الاسلام تابعة الى دولة المناذرة في العراق ، وكان واليها وقت انتشار الدعوة الاسلامية هو « المنذر ابن ساوى التميمي » الذي أرسل اليه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، العلاء بن الحضرمي يدعوه فيها الى الاسلام ، فأسلم أهلها عن طيب خاطر في السنة السادسة من الهجرة (٦٢٨ م) . وفي قاعة المخطوطات نشاهد صورة للرسالة الكريمة التي أرسلها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الى المنذر بن ساوى . ولما ارتد العرب بعد وفاة الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، ارتد معظم أهل البحرين الا الجارود بن عبد الله العبدي الذي ثبت على الاسلام مع قومه بني عبد القيس ، وانضموا مع العلاء بن الحضرمي لمحاربة المرتدين والقضاء عليهم . وظلت البحرين تتبع الدول الاسلامية بعد الخلفاء الراشدين فتبعت الأمويين والعباسيين وبعض الأمراء والحكام الذين انفصلوا عن الدولة العباسية ، وحكمها البرتغاليون فترة قصيرة . كما استولى عليها الفرس فترة الى أن انتقلت مقاليد الحكم فيها الى اسرة آل خليفة . وفي عام ١٩٧١ م نالت البحرين استقلالها . وأصبحت عضواً في هيئة الأمم المتحدة وعضواً في جامعة الدول العربية ، وهي الآن تسرع الخطى لتتبوأ المكانة اللائقة بها بين الأمم المتقدمة .



في قاعة الجيولوجيا في المتحف يشاهد الزائر قطعة من الصخور القمرية ، وعلم البحرين الذي أخذه معهم رواد الفضاء في رحلتهم التاريخية الى القمر .

١ – ٢
٣
٤





ومن المعالم الاسلامية الباقية في البحرين مسجد الخميس في المنامة الذي بني في القرن الحادي عشر الميلادي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وستقوم ادارة الآثار والمتاحف بترميمه كأحد المعالم الأثرية الاسلامية البارزة . ويضم المتحف بعض الحجارة المزدانة بالنقوش الكوفية كان قد عثر عليها في مسجد الخميس ذي المئذنتين الرشيقتين .

تجّار دلمون يحملون الأختام

ضمن القطع الأثرية التي عثر عليها في قلعة البحرين ومعـــابد باربار ودراز ومقابر الحجر وأم الحصم وأبو عشيرة ، أختام مختلفة الأشكال والنقوش تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد . وهذه الأختام تقف دليلاً على العلاقات التجارية التي كانت تربط دلمون بحضارات وادي الرافدين ووادي السند وخاصة مراكزهـــا التجارية كسومر ، وبابل ، وفيلكا ، ولوثال ، وموهنجودارو وغيرها . فقد استخدم تجار دلمون أختاماً مستديرة الشكل مصنوعة من الحجر الصابوني نقشت عليها رسومات متنوعة ، تختم بها الألواح الفخارية التي تسجل عليها المعاملات التجارية . ولدى المتحف مجموعتان من الأختام الدلمونية ، احداهما أقدم تاريخاً من الأخرى . ولأختام المجموعة الأولى ثقوب وسطية





١ – ينجلى فن الزخرف والنقش في الأبواب الخارجية التي تعكس سمات العمارة البحرينية المتميزة بخصائص جمالية متـوارثة .

٢ – هذا القارب الذي يمخر مياه الخليـج يرمز الى شهرة البحرين بالتجـارة البحرية وصناعة السفن .

٣ – جانب من قاعة المتحف الرئيسية وتضم الأواني الفخارية ذات الأشكال المختلفة والقلائد من الحجارة الكريمة التي عثر على معظمها في قلعـة البحريـن .

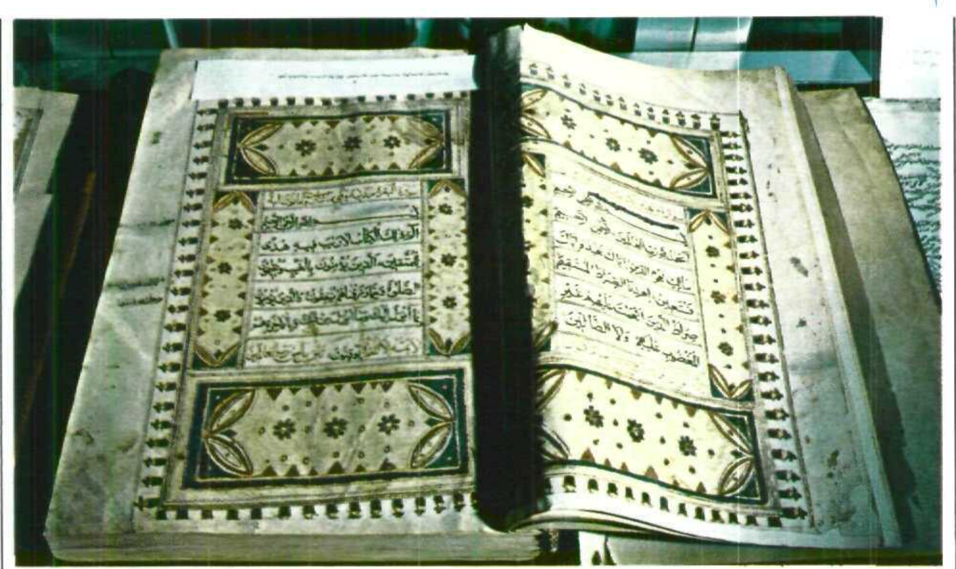
٤ – « عين عذاري » مضرب الأمثال الشعبية، من أشهر العيون الطبيعية القديمة في البحرين ذات المياه المتدفقة التي تروي البساتين الغنّاء .

للتعليق ، وأبرز الرسومات المنقوشة عليها ، تمثل أشكالاً حيوانية كالثور ، وماعز الجبل ذو القرون الطويلة ، والغزال ، والعقرب . أما الرسومات الشائعة في المجموعة الثانية فهي الأشكال الآدمية في أوضاع مختلفة ، والثيران ، والغزلان ، والأشجار ، والطيور ، وموضوعات أخرى كثيرة تكشف عما بلغه أهل دلمون من مستوى فني رفيع . أما الأختام التي تنتمي الى حضارات وادي الرافدين فهي اسطوانية الشكل مصنوعة من خام الحديد ، والعاج ، والحجر الطباشيري ، والخزف ، والعقيق ، والبلور ، والفيروز الشفاف ، ويعود أكثرها الى العصر الكشي والعصر الآشوري . هذا بالاضافة الى أختام منبسطة مصنوعة من الخزف والجمشت والأحجار الكريمة المتنوعة ترجع الى العصر الهيللينستي . أما الأختام التي كانت تستعمل في وادي السند فهي مربعة الشكل . والجدير بالذكر أن الحرفيين والصاغة في سوق المنامة يقومون بصنع أختام مماثلة للأختام الدلمونية من الذهب ، والفضة ، والنحاس ، والخشب ، كتحف فنية تقدم هدايا تذكارية أو يحتفظ بها كرمز لتراث البحرين العريق .

الزيت يتدفق من أرض البحرين

كانت البحرين قبل أن يكتشف الزيت فيها تعيش على صيد اللؤلؤ والأسماك ، بالاضافة الى ممارسة التجارة . وفي اليوم السادس عشر من شهر اكتوبر ١٩٣١ تفجر الذهب الأسود من أرض الخلود ، كما دعاها السومريون ، فكان ذلك اليوم التاريخي هو يوم مشهود أفاء الله فيه على البحرين بالخير ، فكانت نقطة التحول في تاريخ البحرين الحضاري ، وأساس التغير في أنماط حياتها الاجتماعية والاقتصادية . ورأت مرافقتنا بدرية اسماعيل أن نعرج على « قاعة الجيولوجيا » لنشاهد المجسمات

١



٢

١ — مصحف مخطوط يرجع تاريخه الى ١٢١٥ هـ .

٢ — مسجد الخميس الذي أمر ببنائه الخليفة عمر بن عبد العزيز في البحرين في القرن الحادي عشر الميلادي .

الطوبوغرافية للبحرين ، وأنواع المستحاثات والصخور ونماذج لمراحل تصنيع الزيت والغاز ، كما شاهدنا في خزانة خاصة قطعة صغيرة من صخور القمر مع علم دولة البحرين الذي أخذه رواد الفضاء الى سطح القمر ، ثم أعيد اليها مع قطعة من الصخـــور القمرية .

تراث شعبي غني الالوان

تمثل معروضات قاعة التراث الشعبي الزاخرة بالأشكال والألوان ، مظاهر الحياة الشعبية في البحرين بجميع جوانبها . وهذه المعروضات منسقة تنسيقاً فنياً نلمس فيه الروح الفنية المميزة للفنان « راشد العريفي » ، رئيس قسم التراث الشعبي ، ويشهد باصالته الفنية لوحاته البديعة المستوحاة من ذلك التراث الشعبي الغني بالألوان والموضوعات . هذا وقد تناول هذا التراث الشعبي عدد آخر من الفنانين البحرينيين ، أمثال عبد الله المحرقي ، واسحاق قاسم خنجي ، واحمد قاسم السني وغيرهم .

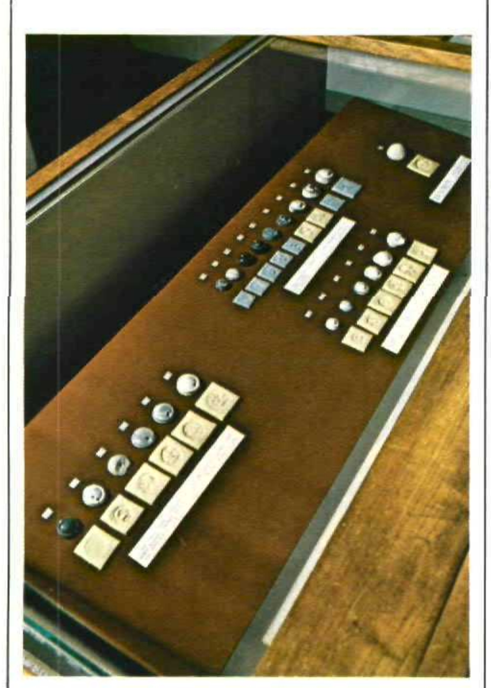
ان قاعة التراث الشعبي بما تحتويه من معروضات ، تشكل نواة متحف التراث البحريني المزمع انشاؤه في « بيت سيادي » بعد ترميمه ، ويقع في مدينة المحرق في فريق الجامع ، وهو يعتبر تحفة معمارية نادرة في زخارفه ونقوشه وطراز بنائه ، سيما سقوفه المزدانة بالمرايا الملونة والخشب المزخرف ، وأبوابه ونوافذه المحفورة بالنقوش البديعة . وتمتلك ادارة الآثار والمتاحف هذا البيت ، الذي تتمثل فيه سمات فن العمارة البحرينية قبل اكتشاف الزيت ، هذا كما ستقوم الادارة بتحويل بيث الشيخ عيسى بن علي الى متحف شعبي ، ويعود بناء هذا البيت الى القرن الثامن عشر ، ويقع في المحرق في فريـق الشيـخ عبد الله .

في قاعة التراث الشعبي يعيش الزائر ساعة من الزمن مع أنماط الحياة البحرينية ، بكل مظاهرها الأخاذة وعناصرها الآسرة ، تلك الأساليب الحياتية التي درج عليها أهل البحرين قبل أن يكتشف الزيت . وهنا يشاهد الزائر نماذج جصية لأنواع العمارة ذات السمة المحلية ، والتي ما زالت قائمة في المحرق وبعض الأحياء القديمة في المنامة وفي القرى البعيدة . فالأبواب مصنوعة من خشب السيسم وهي ذات نقوش فريدة ، ويزدان بعضها بالآيات القرآنية المكتوبة بخط بديع ..

كما يعيش الزائر مع البحارة وغواصي اللؤلؤ وهم يصارعون الأمواج في سبيل الحصول على حبات من اللؤلؤ تزين بها احدى الحسان جيدها . وكثيرة هي القصص الحافلة بالأتراح والأفراح التي يتناقلها أهل البحرين عن مهنة الغوص على اللؤلؤ . ففي ركن من القاعة يشاهد الزائر نموذجاً لاحدى سفن الغوص وعليها طاقمها ابتداء من النوخذة حتى النهام ، هذا بالاضافة الى أدوات الغوص التي يحتاجونها على ظهر السفينة في رحلتهم الطويلة . وتحدثنا مرافقتنا عن صناعة السفن التي اشتهرت بهـــا البحريـن منذ القدم ، والتي تقلصت بعد اكتشاف الزيت ، وانصراف الناس الى مهـــن أخرى ، بيد أن هناك من لا يزال يصنع ويبني السفن التقليدية كالبقارة ، والبتيل ، والسنبـوك ، والجالبـوت ، والهـــوري ، والشوعي ، وغيرها ، أحياء لتلك المهنة الأصيلة ، التي ترمز لشعب جاب البحار وخاض غمارها، وليس أدل على ذلك من قول شاعر البحرين الجاهلي المشهور طرفة بن العبد ، في معلقتـه المشهورة :

كأن حدوج المـــالكية غـــدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية أو من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

ثم نشاهد بنادق الصيد ، وأدوات القنص ، وأسلحة متنوعة قديمة كالسيوف والخناجر . ثم ننتقل الى ركن آخر حافل بأدوات الطرب الشعبي ذي الطابع المميز ، وهذه الأدوات تختلف باختلاف أنواع الطرب والرقص ، ولعل أبرز أنواع الطرب المعروف في البحرين هو الطرب البحري المعبر ذو الايقاعات والالحـــان المميزة . ومن بين أنواع الرقص والموسيقى والغناء الشعبي ، العرضة ، والفجري ، والسمرة ، والفريسة ، والليوة ، والقربة ، والمراداه . أما أدوات الطرب والموسيقى فهي كثيرة ، منهـــا الطبول ، والدفوف ، والطارات ، والصنوج ، والطنبورة ، والمنجور ، والصرناي ، والمرواس ، هذا



أنواع من الأختام الدلمونية المستديرة وغيرها من الأختام التي كان يستعملها التجار في معـاملاتهم .

بالاضافة الى العود والناي والقانون والكمان .

وفي صدر قاعـــة التراث الشعبي خصصت غرفة خاصة للفرشة ، وهـي عبارة عن مقصورة تتم بها مراسيم الزواج في بيت العروس ، ويجري اعدادها اعداداً خاصاً لهذه المناسبة السعيدة ، اذ تغطي جدران وسقف الحجرة بقماش أحمر يطلق عليه « طمام » كما تزين الغرفة بالمرايا الكبيرة والصغيرة ، والشموع ، وكرات زجاجية مختلفة الألوان تسمى « الرمامين » ، وتفرش أرضهـــا بالبسط



جانب من معابد «باربار».



من أعضاء بعثة جامعة سدني باستراليا
أعمال التنقيب الأثري في «الشاخورة».

الثمينة ، وعلى جوانبها تصف « الدواشك » والمساند والمخدات ذات الطابع الزخرفي البديع . وفي ركن آخر من الفرشة يوضع الصندوق المبيت المزخرف وعليه سلة كبيرة ملونة تصنع من الجريد لتضع العروس فيها ملابسها . ثم هناك الأدوات المنزلية التقليدية التي كان يستعملها الأجداد في بيوتهم ، ومعظمها من الفخار والنحاس وخامات البيئة . ثم نأتي الى الحرف السائدة ومنها النداف ، والنساج ، والحائك والقلاف (النجار) ، والحلاق ، والصائغ ، وصانع الفخار . وفي ركن الطب الشعبي نشاهد عينات من الأدوية والعقاقير الشعبية المستخلصة من الأعشاب التي كان الناس يتداوون بها ، فلكل داء عندهم دواء .

وتخرج من قاعة التراث الشعبي لتكون قد عشت الحياة البحرينية بمختلف أوجهها الاجتماعية والاقتصادية قبل اكتشاف الزيت ، وهي حياة وان اتسمت بالبساطة والقسوة ، الا ان أصداءها المحببة لا تزال تتردد على ألسنة الأدباء والشعراء البحرينيين أمثال الشاعر جعفر بن محمد الحظي الملقب بأبي البحر ، والشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة ، والشيخ محمد ابن عيسى آل خليفة ، وعبد الله الزايد ، وعبد الرحمن المعاودة ، وابراهيم العريض ، وأحمد محمد آل خليفة .

وفي ختام جولتنا في أرجاء المتحف كان لنا لقاء سريع مع مديرة ادارة الآثار والمتاحف الشيخة «هياء» تحدثت فيه عن

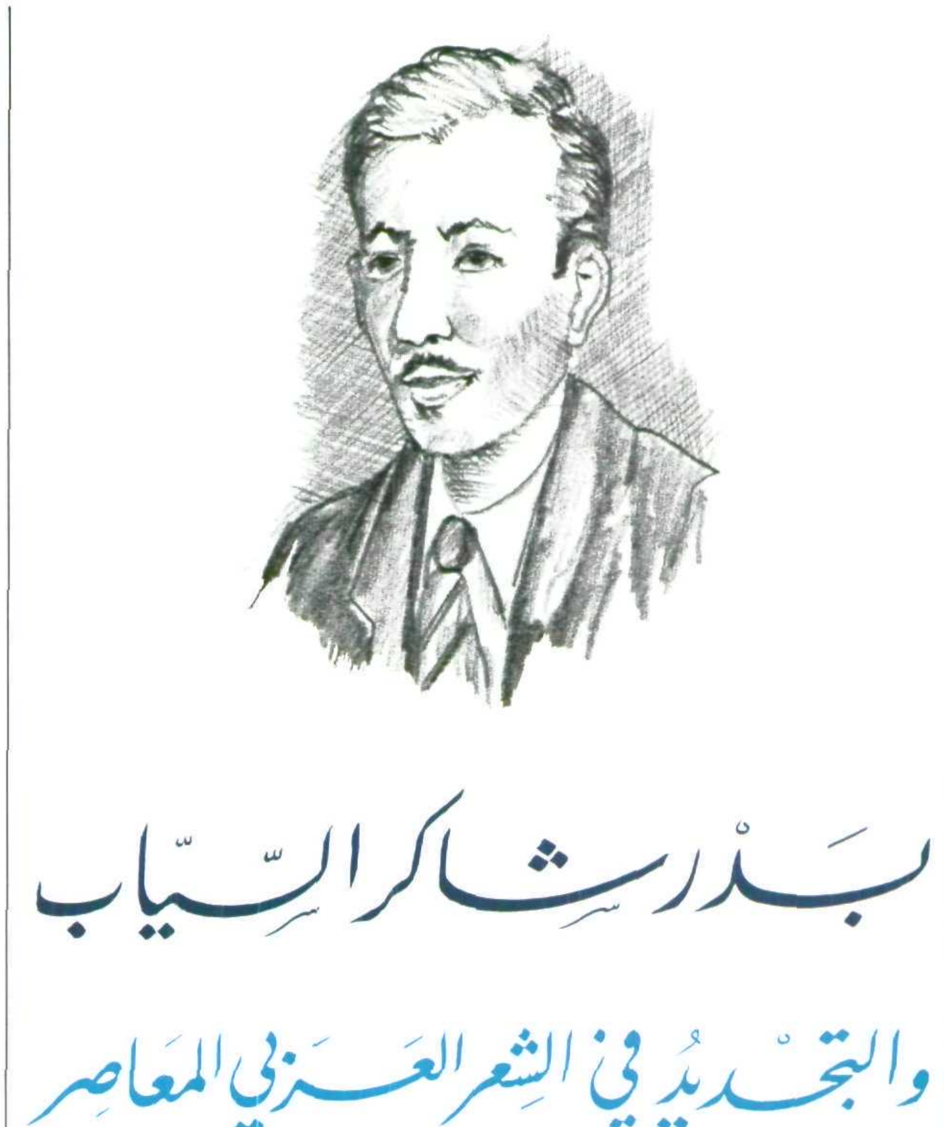


مديرة ادارة الآثار والمتاحف تشرح لمندوب القافلة الأهمية التاريخية لمدافن « عالي » التي تضم ما يربو على ١٠٠٠٠٠ حفرية قبل تاريخية .

مساهمة « اليونسكو » في أعمال صيانة الآثار في البحرين ، وعن التعاون القائم بين ادارة الآثار والمتاحف وأدارات الآثار في المملكة العربية السعودية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، والجمهورية العربية السورية ، والكويت ، والجمهورية العراقية ، وتبادل المعلومات ، وتنظيم اللقاءات وتبادل الزيارات ، وعقد المؤتمرات والندوات حول الآثار والمتاحف . هذا بالاضافة الى تنظيم أعمال البعثات الأثرية التي كان آخرها بعثة طلاب جامعة « سدني » باستراليا ، والتي قامت بالتنقيب في منطقة « سار » وذلك بالتعاون مع الأثريين والباحثين في ادارة الآثار والمتاحف بالبحرين . هذا وتستقدم الادارة الخبراء وعلماء الآثار البارزين للافادة من خبرتهم في مجالات عديدة ، والقاء المحاضرات عن الآثار . كما استقدمت الادارة منذ فترة وجيزة خبيرة فرنسية متخصصة في التراث الشعبي لاستشارتها بشأن اعداد « بيت سيادي » وتخصيصه كمتحف لفنون البحر وتجارة اللؤلؤ .

تلك كانت جوله سريعة في متحف البحرين الوطني ، والمواقع الأثرية والمعالم البارزة في البحرين ، التي تعكس صوراً حية عن حضارة البحرين قديماً وحديثاً ●

سليمان نصر الله / هيئة التحرير



بدر شاكر السيّاب

والتجديد في الشعر العربي المعاصر

لا أحد ينكر ريادة بدر السياب لحركة التجديد في الأدب العربي المعاصر . فرغم المحاولات العديدة التي سبقته ، فانها لم تكن الا بمثابة الأسس التي مهدت لظهور الشعر الحر وما يسمى بالشعر الجديد .

فتجربة السياب في هذا المضمار تعتبر تجربة رائدة لانها استطاعت أن تواصل عملية التطور التي طرأت على القصيدة العربية خلال تاريخها الطويل كما أنها تغلبت على الجمود الذي ظل مخيماً على القصيدة العربية سواء كان في الشكل او المضمون ، وهذا الانعطاف ليس بالشيء اليسير . الا أن السياب — ومن حملوا معه لواء التجديد — استطاع أن يفجر ينابيع الابداع ويجعل الشعر العربي يواكب الأحداث التي مرت بها الأمة العربية ، وينقل الشعر الى آفاق أخرى بفضل ما يمتلكه من مواهب وقدرات .

فهو وإن جاء مجدداً الا أنه حافظ على التراث العربي ولم ينحرف عنه ، فظلت اللغة العربية الفصحى هي الأساس وبقيت أوزان «الخليل» هي القاعدة التي ينطلق منها . الا أن هذه المحافظة لم تعصمه ومن معه من التهجم العنيف والنقد اللاذع حتى أن العقاد اتهم هذه الحركة بالاسفاف والعبث والجهل ، وقد أطلق على الشعر الجديد اسم «الشعر السايب» . الا أن الدكتور طه حسين وقف موقفاً محايداً حين قال : «فليتوكل شبابنا من الشعراء على الله ولينشئوا لنا شعراً حراً أو مقيداً جديداً أو حديثاً ولكن ليكن هذا الشعر شائقاً رائقاً ويومئذ لن يروا منا الا تشجيعاً» .

اسباب التحول في الشعر العربي المعاصر

لو حاولنا ان نقف على أهم الدواعي والأسباب التي أدت الى هذا التحول لرأيناها تعود الى عوامل عديدة يأتي في مقدمتها التطورات التي طرأت على الساحة العربية بفعل الحرب العالمية الأولى وامتداد هذه الأحداث حتى بعد الحرب العالمية الثانية وما رافق ذلك من تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية بالاضافة الى نشوء طبقة وسطى مثقفة أخذت على عاتقها نشر مختلف الأفكار ، وايجاد أدب يعبر عن البيئة بصدق واحساس وقد وجدت هذه الطبقة متنفساً لها على صفحات المجلات والصحف التي رافقت تلك الأحداث . ومن جانب آخر نرى التمزق الذي عاناه الوطن العربي وويلات الحرب العالمية الثانية ونكبة فلسطين والنزوع الى الاستقلال بالاضافة الى الأوضاع الاجتماعية القاسية . كل ذلك ولّد ردود فعل عنيفة انعكست آثارها على الأدب والشعر بصورة خاصة .

وهناك عامل ثقافي لا يقل أهمية عن العوامل السابقة الا وهو الاطلاع والوقوف على تجارب الشعراء الغربيين . فنحن نعرف أن كثيراً من الأدباء اطلعوا على الآداب العالمية وترجموا بعض روائعها الى العربية مما يسّر للأدباء والشعراء الذين لم يتمكنوا من الاطلاع عليها بنصها الأصلي . أن يقرؤوها مترجمة ، وأهم الترجمات في هذا الخصوص هي ترجمة علي أحمد باكثير لمسرحية شكسبير «روميو وجوليت» التي صدرت حوالي سنة ١٩٣٨ ، وهي بالشعر المرسل .

بدر شاكر السياب

رغم سبق السياب لخوض هذه التجربة على الشعراء أمثال نازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور وغيرهم . فهو كما هو معروف شاعر فذ استطاع بما يمتلك من

امكانيات أدبية أن يجعل القصيدة العربية تلحق بركب الشعر العالمي . فقد اطلع على الأدب العربي وكان يسمي المتنبي والمعري والجاحظ العمالقة الثلاثة ، كما أنه خلال سنوات دراسته في بغداد درس الأدب الانكليزي فتأثر به وخاصة « شلي » ، و « كيتس » . كما اطلع على الأدب الأمريكي وقرأ بعض التراث الفكري العالمي . كما أنه استفاد من العروض الخليلي ووظفه لما يخدم حركة الشعر العربي . فهو وان لم يلتزم الشكل الذي حدده « الخليل » للبيت الا أنه التزم التفعيلة فحوّل الأساس من مجموع التفعيلات التي تشكل وحدة البيت الى التفعيلة نفسها مما اتاح له مجالا أوسع للتعبير وميادين جديدة لتصوير العواطف والأحاسيس والتخلص من الأفكار المبتذلة . كذلك نرى السياب استطاع أن يبعث الأسطورة ويستفيد منها وأصبحت عنده تعني ما يسمى – بالاسقاط – وهذا يعتبر قمة الابداع الفني في الشعر . كما أنه استفاد من الشخصيات الحقيقية والوهمية لتتيح له مجالاً أعمق ، وكذلك تعامل مع اللغة تعاملاً جديداً فأعطى كلماتها مدلولات أخرى غير المتعارف عليها فحملت معاني مستجدة . ومما دعاه الى ذلك كفاحه من أجل القيم الانسانية فلاذ بها ليحقق من خلالها اهدافه ، وهذا مما يدل على تفهمه واستيعابه للتراث الفكري ومعناه الانساني . أما معاناة السياب فهي لم تكن مترفة عابرة وانما كانت معاناة فشل عاطفي واضطهاد فكري ونضال ضد الفقر والجهل . وقد توج معاناته هذه بالتأمل في التجربة حتى صارت أعمق وأصدق . فهو كما يقول ايليا حاوي – غدا أعمق اتصالا بالحقيقة الفعلية في الوجود وأنه بات أدنى الى استبطان ارواح العالم المبثوثة في حناياه والتي لم يتصل بها الشعر العربي من قبل .

أما بالنسبة للموسيقى في قصيدة السياب فقد تمكن من التخلص من الوحدة الموسيقية الرتيبة حيث لم ترتبط قصيدته بذلك التحديد أو تلك السنتمترية فأصبحت أكثر تنويعاً ، ونرى أن أغلب قصائده يغمرها الايقاع الشجي وفقاً لحالته النفسية .

وقد كان في بعض قصائده ينتقل من بحر الى آخر لينوع في النغم او يمزج بين الشكل الجديد والشكل القديم ، ورغم كل هذا فهو لم يتخلص من الموسيقى الخارجية لأنه ظل مرتبطاً بالشعر العمودي ولم ينفصل عنه انفصالاً تاماً . وخلاصة القول ان القصيدة عند السياب اتخذت شكلاً مختلفاً لم تألفه القصيدة العربية من قبل ، فالشكل عنده ليس قالباً يحتوي القصيدة وانما محتوى القصيدة هو الذي يحدد أبعادها . فهي لديه كما قال أودنيس – لقاء بين شكل يتهدم وشكل ينهض .

تطور القصيدة عند السياب

يمكن ان نلاحظ أن القصيدة عند السياب قد تطورت بشكل واضح ، ونستطيع أن نتتبع تطورها من بداياتها . فقد كانت قصيدة « هل كان حباً » تمثل أولى ثمرات الشعر الحر بعد الحرب العالمية الثانية ، ولا يوجد في هذه القصيدة شيء يستحق الذكر أو التنويه سوى أنها تمثل الجسر الذي عبر عليه السياب لمرحلة التجديد الحقيقي فهي لا تختلف عن الشعر العمودي كثيراً .

ثم يواصل السياب انتاجه فنرى قصيدتيه « أغنية قديمة » و « في السوق القديم » تمثلان البداية الحقيقية للشعر الحر . ونستطيع أن نقول من خلالهما أنه استطاع أن يثري تجربته ، وأن ينتقل لمرحلة تجسد حقيقة الانعطاف في القصيدة العربية سواء من حيث الشكل أو المضمون . فقد تمكن أن يفلت من إسار الشكل القديم الذي ظل متصلاً به كما أنه ابتعد عن المباشرة والخطابية فبدأ يلقي الظلال الباهتة والرؤى الخفية على قصائده ، ويتعمق مفهوم الشعر الحديث عند السياب خلال فترة الخمسينات التي تمثل نضوج السياب . ففي هذه المرحلة تكاملت ثقافته وتطورت تجربته ، فتنامت القصيدة عنده بشكل واضح . ونشاهد الصور الرائعة التي تتخلل قصائده . وظهرت الأسطورة في شعره بشكل مكثف وكذلك التعامل الجديد مع اللغة بحيث صارت لكلماتها معان مستحدثة مستمدة من الغوص وراء المعنى الحقيقي الكامن فيها . فالمطر رمز العطاء والموت رمز البعث ، وصوت الطفل رمز التجدد ، وبُوَيْب رمز تدفق الحياة في الأرض والانسان وهكذا .

ونرى كثيراً من قصائده تهتم بمعالجة القضايا الفكرية والانسانية كما ظهرت مطولاته خلال هذه الفترة مثل « أنشودة المطر » و « الأسلحة والأطفال » الا أننا نجد السياب حتى في أروع قصائده يخرج عن الاطار الموضوعي الى التفصيل أو نلاحظ بعض التكرار والدوران حول المعنى وكأنه يعيد نفس ما يقول ولكن بشكل مختلف . ومن قصائده في هذه المرحلة قصيدة « غريب على الخليج » التي من أبياتها :

الشمس أجمل في بلادي من سواها والظلام
حتى الظلام هناك أجمل فهو يحتضن العراق
واحسرتاه متى أنام
فأحس أن على الوساده
من ليلك الفضيّ طلا فيه عطرك يا عراق
بين القرى المتهيبات خطاي والمدن الغريبه
غنيت تربتك الحبيبه
فسمعت وقع خطى الجياع تسير تدمي من عثار
فتذرّ في عينيّ منك ومن مناسمها غبار
ما زلت أضرب مترب القدمين أشعث في الدروب
تحت الشموس الأجنبيه
متخافق الأطمار أبسط بالسؤال يدا نديه
صفراء من ذلّ ومن حمى : ذلّ شحاذ غريب
بين العيون الأجنبيه

أما بالنسبة للمرحلة الأخيرة من حياته فقد أصيب بمرض عضال أفقده حتى القدرة على المشي وبدأ جسمه ينحل وقواه تنهار ، وشعر بدنو أجله . فاسودت الدنيا في وجهه ، وتحولت الحياة الى موت . فهو وان كان يرى فيه الخلاص من شقائه الا انه يرى فيه نهايته . . وفعلا كان كذلك لأنه أوقفه عن متابعة تجربته فتخطفه وهو في قمة نضوجه . وشعر هذه المرحلة كما يقول الاستاذ ناجي علوش « انه شعر ذاتي وانفعالي وغث في أحيان كثيرة » .

وهبوط شعر السياب في هذه المرحلة له مبرراته فهو يعاني من المرض ويصارع الموت ، تلك الحقيقة التي لا بد أن يلتحم بها كما أن الشعر خلال هذه الفترة أصبح رفيقه الوحيد ونافذته التي يطل منها على العالم .

واخيراً فان السياب فتح الأبواب أمام جيل الرواد لينهلوا من التجارب التي فجرها . فهو خلال الفترة القصيرة من حياته التي امتدت بين عامي ١٩٢٦ – ١٩٦٤ ، أصدر عشرة دواوين بالاضافة الى كثير من القصائد التي نشرت فيما بعد . ومع هذا لا يمكن أن نغفل دور الذين شاركوه وخاضوا معه التجربة ●

نجيب محمد القضيب / هيئة التحرير



مستشفى الملك فيصل التخصصي

أحدث مركز طبي في المملكة
معرض للطب التخصصي الحديث
نموذج للعناية الصحية المتطورة

في الضاحية الغربية الشمالية من الرياض تقوم مدينة طبية صغيرة ، تظلل أرضها الأشجار وتزين حدائقها الورود والأزهار ، وترتفع مبانيها ذات الحجر البني الفاتح ، والتصميم الهندسي الجميل ، لتحتضن بداخلها أحدث ما وصلت اليه العلوم التقنية في مجالات الطب ، لتوفر العلاج اذا ما استعصى الداء أو عزّ الدواء .

وأمام تلك المباني ، اقيمت بركة جميلة الشكل تتدفق المياه في وسطها عالياً ، وكأنها ترحب بالمرضى والمصابين والعائدين قبل أن تستقبلهم الوجوه الهاشة الباشة ، والأيدي الحميمة الرحيمة ، لتخفف عنهم الآلام وتعينهم على الشفاء من الأسقام .

هذا هو مستشفى الملك فيصل التخصصي من الخارج ، أما من الداخل فمركز علاجي به من الأجهزة الدقيقة والأدوات والمعدات المتطورة ، والخبراء والمختصين والأطباء من ذوي الكفاءات العلمية العالية ما يجعله بحق في مصاف أحدث المستشفيات على المستوى العالمي . فمعهد علاج أبحاث السرطان ، الذي يجري انشاؤه فيه ، تبلغ تكاليفه حوالي ٢٠٠ مليون ريال ، ويتوقع أن يفتتح خلال بضعة أشهر . به جهاز سيكلوترون — Cyclotron تبلغ قيمته نحو ١٤،٥ مليون ريال ، وبطبيعة الحال هذا شيء من كثير مما يشتمل عليه هذا المستشفى الضخم الذي تقدر تكاليفه الاجمالية من مبان واجهزة بحوالي ١٦٨٠ مليون ريال .

فمن الأساليب الحديثة ، مثلاً ، الخاصة بالاسراع في تلبية حاجات المرضى ، توجد غرفة مراقبة تلفزيونية متصلة بغرف المرضى بواسطة آلات تصوير موجهة على أسرتهم ، وبما يشبه أجهزة الهاتف الداخلية ، فما على المريض الا أن يقول رغبته فتنتقل تلقائياً الى المراقب الذي يوصلها مباشرة الى مراكز التمريض أو نقاط الخدمة الخاصة فيجاب حالاً .

أما آلات التصوير ، التي يمكنها الروءية في الظلام أيضاً ، فهي أشبه بالعيون الساهرة ، تراقب دون ازعاج بل ودون أن يشعر المريض بذلك . كما ان بامكان الشخص الموكل بالمراقبة ، تسجيل حالة المريض تصويرياً ، في الحالات الطارئة ، على جهاز التصوير السريع — Videotape ليعرف الطبيب او الممرض المختص الحالة التي كان عليها المريض خلال اللحظات القصيرة التي تمر بين وقت استدعائه وبلوغه سرير المريض طالب المساعدة .

ان التأكيد على توفير الأجهزة والمعدات التقنية ، كالآنفة الذكر ، ليس في الواقع — كما يقول المسؤولون — رغبة في حيازتها وتوفيرها ، وانما هي استجابة منطقية لحاجة المملكة للأيدي الفنية الخبيرة في هذا المجال . وعلى الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة في توفير الآلاف من طلاب الجامعات ، في كل مجال ، فان عدد الخبراء والفنيين لا يزال قليلاً نسبياً . ولذا كان لا بد من استخدام التقنية الحديثة ، في الوقت الحاضر ، كبديل فعال الى أن يتم توفير الأيدي الماهرة على نطاق أوسع .



البركة الجميلة أول ما يستقبل الزائر لمستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض .

فعلى سبيل المثال ، نجد أن كثيراً من أوقات الممرضين والممرضات ، في معظم المستشفيات ، يصرف في كتابة التقارير الخاصة بتطور حالات المرضى ، الأمر الذي يحول دون توفير وقت أطول للعناية بهم . هذا بالاضافة الى عشرات الكتبة والطابعين وحافظي السجلات . أما في مستشفى الملك فيصل التخصصي ، فان هذه التقارير تسجل مباشرة من غرفة المريض على شريط آلة الكترونية مركزية .

وكما تستخدم الآلة الالكترونية في تسجيل التقارير عن حالات المرضى ، كذلك تستخدم في المختبر ، فهناك تقوم الأجهزة الدقيقة مقام الفنيين في فحص وتحليل العينات ، كالدم وخلافه ، من أجل تشخيص نوع المرض وتقرير الدواء ، وبعد ذلك ترسل الأجهزة الدقيقة هذه المعلومات الى آلة الكترونية فتجمعها وتصنفها وتطبع تقريرها وترسله بدورها الى الآلة المركزية لتحديث ملفات المرضى . وهناك أيضاً شبكة من الأجهزة بامكانها اجراء عشرين فحصاً مختلفاً على ١٥٠ عينة من الدم خلال ساعة واحدة ، ويعمل على هذه الشبكة فني واحد فقط . « **والواقع ان المختبرات في مستشفى الملك فيصل التخصصي مجهزة بأحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا في هذا المجال في العالم** » كما يقول الدكتور نزار فتيح — مدير الشؤون الطبية ورئيس قسم جراحة القلب بالمستشفى ، وهو طبيب سعودي أمضى ١٧ عاماً في الدراسة

والعمل في الولايـات المتحدة الأمريكيـة .

وعلى أية حال فان المعدات والأجهزة ليست هي كل شيء في هذا المستشفى ، أو أي مستشفى ، وانما هم العاملون فيه ، من أطباء وخبراء واداريين وفنيين ، الذين يعتمد عليهم أساساً في تشغيل تلك الأجهزة او الآلات .

ففي وحدة العناية الخاصة ذات الأجهزة الآلية المعقدة يمر الطبيب المختص في دورته الاعتيادية متفقداً مرضاه . فيقرأ التقرير عن حالة المريض في شاشة الآلة الالكترونية القائمة بجانب سرير المريض النائم ويسأل الممرضة المسؤولة عنه ، وربما يتحدث الى المريض نفسه اذا كان يقظاً ليدعم علاقته معه فيزيد من ثقته به . فالعلاقة الطبية والثقة المتبادلة بين المريض والطبيب كثيراً ما تساعد المريض على الشفاء ، والطبيب على اختيار الدواء .

ومن اسم مستشفى الملك فيصل التخصصي ، يعرف أنه لا يقبل أي مريض يراجعه ، اذ أنه خاص بمعالجة الحالات التي يتعذر علاجها في المستشفيات الأخرى في المملكة . ولا يقبل المريض فيه الا اذا كان محولا من قبل لجان طبية في المناطق الأخرى، تكون قد فحصت المريض مسبقاً . وبناء على توصية الطبيب او الأطباء الذين راجعهم المريض في بادىء الأمر . فاذا ما وافق الأطباء واللجان على ارسال المريض الى مستشفى الملك فيصل التخصصي.فانه سيجد فيه العديد من المتخصصين العالميين في مختلف الأمراض . ومنهم على سبيل المثال المختصون في : جراحة الاسنان . الجـراحة التقويمية . جـراحة الأعصاب ، جراحة الغدد الصماء . ومنهم كذلك الخبراء في الدم . والخبراء في الأورام الخبيثة ، والأطباء النفسانيون . وغيرهم كثير . واجمالا هناك استعداد لمواجهة أية حالة مهْما كانت نادرة او صعبة . فمنذ أن افتتح المستشفى أبوابه ، قبل أربع سنوات . وهو يستقبل المراجعين في عياداته الخارجية بمعدل يصل الى نحو عشرة آلاف شخص في الشهر ، أما ترقيد المرضى فيه فيتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مريض شهرياً .

ومن الحالات الجديرة بالذكر ما حصل قبل نحو سنة . عندما جيء بصبي من حائل في الثامنة من عمره ، كانت بنيته توحي بأن عمره لا يزيد على الخامسة ، وكان ، كما قالت امه ، يتعب من أقل مجهود ويتحول لونه الى الأزرق — وهي اشارة ربما تدل على أنه مصاب بمرض القلب. ولحسن الحظ صادف وجود الدكتور ميشيل دبغي — جراح القلب المشهور ، في المستشفى وكذلك فريق من أطباء مستشفى كلية بيلر — Baylor في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية . وكانوا في زيارة للمستشفى بمناسبة افتتاح وحدة جراحة القلب فيه ، فأجريت لذلك الصبي عملية في القلب كانت الأولى من نوعها التي تجرى في مستشفى الملك فيصل التخصصي . وقد صورت تلك العملية وعرضت مباشرة على ذوي العلاقة العاملين في المستشفى ، كما احتفظ بالشريط المصور ليعرض في بعض دورات التدريب ، وربما للجمهور على شاشة التلفزيون .

وقد قامت وحدتا التصوير في المستشفى وفي تلفزيون الرياض بتصوير الدكتور « دبغي » وهو يعمل في الصدر المفتوح لذلك الصبي وشاهد الناس أصابع ذلك الطبيب الجراح الحاذق وهي تقوم بعملها في القلب النابض ، وكذلك شاهد الناس ، على الشاشة ، لحظة قيام أحد الأجهزة الطبية بعمل القلب الذي توقف عن الحركة بينما الدكتور دبغي يواصل اجراء تلك العملية الجراحية الدقيقة . وبعد ان استعاد الصبي وعيه . من أثر التخدير ، بحوالي ٩٠ دقيقة كان الأمل واضحاً على نجاح العملية وتخلص الصبي نهائياً مما كان يضيق به صدره ويحد من حركته ونموه .

وبطبيعة الحال ما كانت العملية السابقة غير البداية حيث أن الاصابة بحمى الروماتيزم عالية نسبياً في المملكة ، وهذه الحمى تتلف صمامات القلب ، ولذا فان اضافة جراحة القلب الى سلسلة التخصصات التي يوفرها المستشفى تعتبر بالغة الفائدة ، كما انها زادت قدرة الادارة المختصة بمعالجة أمراض القلب بشكل عام . واليوم يمكن القول بأن حوالي سبع عمليات جراحية في القلب تجرى أسبوعياً في المستشفى ، أي بمعدل عملية واحدة كل يوم . ويقوم بهذه العمليات فريق من مستشفى كلية « بيلر » الطبية . وهناك خطط لانضمام عدد من أطباء الجراحة السعوديين الى هذا الفريق . وكما قال الدكتور دبغي عند افتتاح المشروع : « **ان جميع المرافق متوفرة هنا لأي نوع من عمليات جراحة القلب يراد اجراؤها** » .

والواقع ان توفير هذه المعدات التقنية ذات الكفاءة العالية يشكل فرصة طيبة للتعليم الصحي . فالمريض عندما يشاهد هذه الأجهزة ويشعر بنفعها في تشخيص مرضه ومعالجته يعود الى أهله مطمئناً الى ما يمكن أن تصبح عليه العناية الطبية في المستقبل .

ولا يكتفي العاملون في مستشفى الملك فيصل التخصصي بمعالجة المرضى وحسب ، فهم يرسلون شهرياً نحو ٢٠٠٠ تقرير طبي الى الأطباء المحليين الذين حوّلوا المرضى أصلا الى المستشفى لمعالجتهم . وسواء راجع المريض طبيبه المحلي — بعد شفائه من مرضه — أم لم يراجعه . فان الطبيب نفسه يظل على علم بما تم بشأن ذلك المريض وبما استجد في علم الطب بالنسبة الى حالته المرضية .

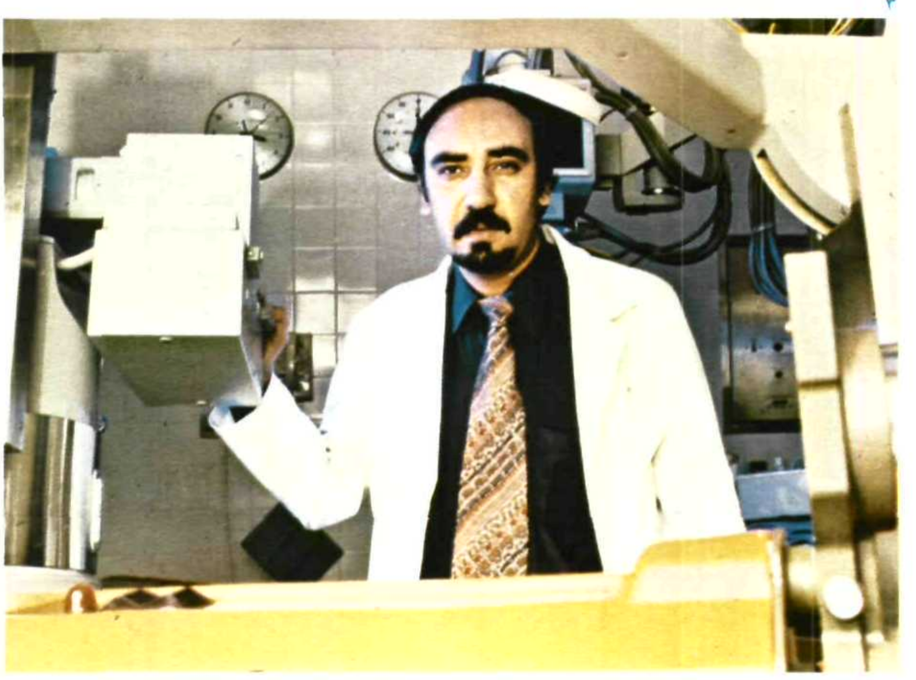
واذا ما صعد الزائر الى الطابق العلوي ، حيث تقوم ادارة العلاقات العامة في المستشفى ، فانه سيجد أنها أيضاً تؤدي دورها في مجال التثقيف الصحي . فالعاملون فيها يذيعون برامج اذاعية صحية ، وينشرون ، باشراف لجنة المعلومات الطبية في المستشفى ، صفحة كاملة عن الأمور الصحية في صحيفة محلية تصدر في الرياض . وهذه المقالات المصورة تشمل مواضيع متنوعة كالأغذية الصحية والحمية والمشاكل النفسية ومضار التدخين وعلاج لدغ الأفعى ولسع العقرب وما الى ذلك .

وفي بعض الحالات ، تتحدث تلك النشرات عن الوسائل الطبية الحديثة كالأشعة مثلاً . وفي مقال نشر عن الأجنة تحدث الكاتب فيه عن كيفية استخلاص شيء من السائل الذي يحيط بالجنين لتشخيص حالته الصحية . كما تصدر كتيبات صغيرة توزع على المرضى لتعريفهم بوسائل العناية بأنفسهم بعد خروجهم من المستشفى . ويهتم المسؤولون عن الشؤون الطبية ، بايجاد برامج تلفزيونية تعنى بالتثقيف الصحي ليستفيد منها من لا يستطيعون القراءة والكتابة ، ويمكن ان توفر شبكة التلفاز ذي الدائرة المغلقة في المستشفى مادة طبية كافية لذلك .

وفي الطابق الثاني ، حيث تقوم ادارة البث التلفزيوني التثقيفي ، يعرض في قناتين من ذات الدائرة المغلقة ، برامج طبية تثقيفية لجميع غرف المستشفى والمقيمين فيه . وهذه البرامج ، علاوة على كونها تثقيفية ، فهي مسلية . كما انها تتحدث عن الرواد في عالم الطب . وكيف

يتبع صفحة ٢٤

٣



٢



١ – احدى عمليات القلب التي اجريت في المستشفى .

٢ – فني يقيس معدل نبضات القلب في رسم بياني خاص بذلك .

٣ – الدكتور نزار فتيح في مختبر لأمراض القلب .





مستشفى الملك فيصل التخصصي
نموذج للمستشفيات الحديثة

تواكب الخدمات الصحية في المملكة مختلف مجالات النهضة القائمة في البلاد حالياً لتوفير الرعاية الصحية للمواطنين في سائر المدن والقرى القريبة منها والبعيدة . ومع أن مستشفى الملك فيصل التخصصي فريد من حيث الكفاءات والقدرات الطبية والفنية والعلاجية ، الا أن شواهد النهضة الصحية بدأت تظهر في كل منطقة في مختلف أرجاء البلاد .

ففي المملكة حالياً ٦٧ مستشفى ، والعديد من العيادات الخارجية العامة والخاصة . وجميعها مرت او ستمر في مرحلة من التحديث لرفع مستواها وتجهيزها بأحدث الأجهزة الفنية اللازمة . هذا بالاضافة الى أن المملكة تعتزم ، خلال خطتها الخمسية الحالية توفير ١١٥٠٠ سرير في مستشفياتها خلال عام ١٩٨٠ .

ومن الجهود الرئيسية في هذا المجال مشروع اقامة خمسة مستشفيات توفر ٢١١٣ سريراً . وتقع هذه المستشفيات في الخبر والهفوف وجدة وجيزان والمدينة المنورة ، وهي الآن في مراحلها النهائية ، ويتوقع أن يبدأ العمل فيها خلال هذا العام . وهناك خطة أخرى تهدف الى اقامة ثلاثة مستشفيات — واحد في كل من حائل ونجران وتبوك ، وكذلك اقامة معهد صحي في الدمام ، وتبلغ تكاليفها حوالي بليون ريال سعودي .

وفي الآونة الأخيرة افتتح جلالة الملك خالد المعظم مرافق طبية للقوات المسلحة تضم ٣٣٠ سريراً وتبلغ تكاليفها حوالي ١٥٢ مليون ريال . وتوفر هذه المرافق الخدمات الطبية للعسكريين في منطقة الرياض وللعاملين في المصانع الحربية في الخرج . وهذه هي المرحلة الأولى من اقامــة مركز متكامل بمنشآت طبية تبلغ تكاليفها حوالي بليون ريال . وستحتوي أجهزته ومعداته على شبكة من الآلات الالكترونية ونظام للاتصال المباشر بالمراكز الطبية الدولية .

وان كان لا يوجد في المملكة نظير لمستشفى الملك فيصل التخصصي ، فهناك عدة مراكز متخصصة مثل المستشفى الجديد للولادة والأطفال بجدة ، ومستشفى الأمراض العقلية بالطائف وغيرها ، هذا بالاضافة الى أن معظم المستشفيات الجديدة التي تبنى حالياً يتوفر فيها شيء من الأساليب التقنية المتقدمة التي يتميز بها مستشفى الملك فيصل التخصصي .



معالي وزير الصحة الدكتور حسين الجزائري

ومــن أجــل دعــم المستشفيات الخمسة الجديدة ، في الخبر والهفوف وجدة وجيزان والمدينة المنورة ، التي أصبحت في حكم الجاهزة ، قامت وزارة الصحة بارسال بعثات الى كوريا الجنوبية والفلبين وبنجلادش لتوظيف خمسة آلاف شخص من الأطباء والممرضين والفنيين ، فوجود هؤلاء الفنيين لا يقل أهمية عن توفير المعدات والأجهزة الطبية الحديثة والمتطورة .

وفي ذلك يقول معالي الدكتور حسين الجزائري — وزير الصحة ، بأن حوالي ٨ في المئة فقط من أطباء وزارة الصحة من السعوديين ، ولذا فان الخدمات الصحية ستظل تحتوي عدداً من العاملين الأجانب في الحقل الطبي لفترة من الزمن .

ومن ناحية أخرى فانه يتوقع أن تزداد نسبة الأطباء السعوديين والممرضين عندما تصل برامج التدريب الطبي الى مراحل متقدمة . فجامعة الرياض مثلا قد خرجت الدفعة الأولى من الأطباء في العام قبل الماضي وهناك اعداد كثيرة من الطلاب يدرسون الطب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة ، وجامعة الملك فيصل بالدمام ، وفي جامعات أخرى خارج المملكة ، كما ان هناك أربع مدارس للتدريب على التمريض في المملكة . وبطبيعة الحال لم تتوان الفتاة السعودية عن الالتحاق بدراسة الطب ، ففي كلية الطب والعلوم الطبية بجامعة الملك فيصل يوجد نحو ٢٠٠ طالبة يحدوهن الأمل للتخصص في معالجة النساء والأطفال .

وهناك نقطة مهمة في مجال العناية الصحية في المملكة وهو موسم الحج ، حيث يأتي الى الديار المقدسة سنوياً حوالي مليون حاج من الخارج . ومع هؤلاء الحجاج القادمين من مختلف أرجاء المعمورة ، قد تأتي بعض الأمراض المعدية . وهذا موضوع يحتاج ولا شك الى جهد كبير في مجال الوقاية الصحية . وللتدليل على اهتمام وزارة الصحة نجدها تنتقل في هذا الموسم من الرياض الى جدة — الميناء الرئيسي لوصول الحجاج بحراً وجواً ، ويتوزع موظفوها في مختلف مراكز الوصول للتأكد من التطعيم اللازم ، ومراقبة أعمال النظافة المطلوبة في مختلف المرافق .

وبطبيعة الحال لا تقتصر العناية الصحية العامة على الحجاج وأماكن تجمعهم واقامتهم ، فهناك حملة عامة تقوم بها الوزارة لاستئصال الملاريا والبلهارسيا ويتوقع أن يتم حصر هذين المرضين خلال أربع سنوات . وهناك خطة طموحة تسعى اليها السلطات الصحية في المملكة وهي القضاء على جميع أنواع الأمراض المعدية بنهاية خطة التطوير الخمسية الثالثة في عام ١٩٨٥ .

وفي المنطقة الشرقية تواصل أرامكو ، بالتعاون مع وزارة الصحة دراستها لمرض الخلايا المنجلية . وقد دلت الدراسة على أن هذا المرض الوراثي ، الموجود في بعض المناطق المحلية ، أخف حدة من ذلك الموجود في الولايات المتحدة الأمريكية . واذا استطاع العاملون في هذه الدراسة معرفة سبب ذلك فانه قد يصبح لدى المصابين بالنوع الحاد من هذا المرض ، هنا وفي مختلف أقطار العالم ، أمل في الحصول على علاج أفضل .

وبمثل هذه البرامج والأبحاث المدعومة بانشاء مستشفيات جديدة وتحديث المستشفيات القديمة والتطوير المستمر لمرافق مستشفى الملك فيصل التخصصي تأمل المملكة أن يتوفر لديها طب الغد وعلاجاته .

تطور ذلك العلم حتى بلغ ما هو عليه اليوم من الرقي والتقدم .

ويتحدث أحد المسؤولين عن بعض ما تقوم به ادارة البث التلفزيوني فيقول بأنهم لاحظوا أن بعض الناس ربما يخلط بين القرحة والحرقة ، فيتوهم ان هذه تلك وينزعج دونما سبب . ولذا قامت الادارة بانتاج فيلم ، يستغرق عرضه عشر دقائق ، يبين أوجه الاختلاف بينهما وقد عرض ، ذلك الفيلم ، خلال عرض بعض البرامج المسلية الممتعة حيث يتوقع أن يكون عدد المشاهدين كبيراً . وكذلك شاهد المرضى في المستشفى ، وخلال اسبوع واحد ، ثلاثة برامج انتجت في المستشفى وكانت عن الربو ، والتطعيم ، والاصابة بالأمراض المعدية . وهناك أيضاً أفلام طبية خاصة تعرض للهيئة الطبية فقط وتبث في أحد عشر موقعاً . وتتضمن هذه الأفلام مواضيع طبية علمية ، قد لا يستفيد منها المريض العادي ، كعملية ازالة المرارة مثلاً . وعرض مثل هذه الأفلام يشكل جزءاً من مواصلة التعليم بالنسبة للهيئة العاملة في المستشفى ، وهذا العمل جزء من ابقاء الهيئة الطبية على علم بما يجد او يستحدث في عالم الطب . وكذلك يوجد بالمستشفى مكتبة زاخرة بالكتب الطبية القيمة يبلغ عدد الكتب فيها ، على حداثتها ، حوالي ٥٠٠٠ كتاب علاوة على ٣٠٠ مجلة أو صحيفة دورية .



الدكتور محمد عثمان كشميري — المستشار والمشرف على الادارة التنفيذية بالمستشفى.

وفي ادارة حفظ السجلات الطبية حيث يعمل نحو ٤٣ موظفاً ، نجد أن نصفهم يتلقى تدريباً عملياً كجزء من برنامج يهدف الى زيادة خبرتهم في حفظ التقارير والسجلات والملفات . وهذا الأمر سيقود ، بالتالي ، الى رفع مستوى هذا النوع من العمل في مختلف مستشفيات المملكة . وحتى بالنسبة لذوي الخبرة والمعرفة ، فان مستشفى الملك فيصل التخصصي يظل مكاناً للتعلم والتدرب . فعندما حضر الدكتور دبغي وفريقه العامل في جراحة القلب ، عقدت ادارة حفظ السجلات اجتماعاً لموظفيها تحدث فيه أحد الجراحين عن استبدال الصمام الأصغر ، وهذا طبعاً شيء جديد بالنسبة اليهم .

وعلاوة على ما يقدمه المستشفى من خدمات علاجية ، فان الهيئة الطبية قد تعمل على اجتلاء الحاجات الصحية للمواطنين السعوديين . فمثلاً ما هو المستوى العام لديهم في الهموجلوبين والكولسترول ؟ ولماذا يبدو ان سرطان الحلق والمريء أكثر حدوثاً من سرطان الرئة ؟ وهنا يقوم المستشفى بالبحث والفحص والاستقصاء لايجاد الأجوبة الصحيحة الدقيقة . ومن أجل ذلك تعين ادارة المستشفى الأطباء والعلماء والمختصين وتوفر لهم الأجهزة اللازمة لتحليل النتائج وتسجيلها .

ومــن المجالات الأخرى التي يجري المستشفى أبحاثه فيها مجال التغذية الصحية ، حيث يقوم الدكتور فردريك سيرينيس ، وهو اختصاصي في طب الأطفال ورئيس خدمات التوليد ، بالتعاون مع مؤسسة الأغذية السعودية ، بالعمل على تحسين الصحة العامة للأطفال السعوديين وتوفير وجبة غذاء لهم في مدارسهم .

وكجزء من هذا المشروع يقوم الدكتور دومنيك فوقيروز ومساعدوه باجراء مسح عام ، في مناطق متفرقة من البلاد ، للوقوف على الأحوال الصحية في القرى النائية والمناطق الريفية . وقد شملت رحلاتهم قرى في شمالي الرياض وامتدت الى صحراء النفود ومنطقة القصيم . وكان ذلك الفريق في تنقله وترحاله يبيت في مدارس القرى ويتحدث أفراده الى الأهالي عن الصحة العامة والتثقيف الصحي ووسائل الوقاية من الأمراض .

ومع أن نتائج ذلك المسح أو تلك الدراسة لا تزال قيد البحث والتحليل للحصول على أجوبة محددة حول التغذية ، الا أن الفريق توصل الى أن هناك حاجة ماسة للطب الوقائي العام . وهذا النوع من الطب لا يحتاج بالضرورة الى أطباء مؤهلين ، كما يقول الدكتور سيرينيس ، بل يمكن القيام به باختيار عدد من القرويين المتعلمين وتدريبهم لمدة ستة أشهر مثلاً على أعمال الصحة البيئية والعناية الصحية وأسس الاسعاف الأولي ، كما أوضح المسح أن الأمهات الحوامل بحاجة أكثر الى الفحص الدوري . وقد وافقت ادارة المستشفى على اجراء دراسة للتعرف الى العوامل المحلية التي تشكل ، أثناء الحمل ، خطراً على حياة الطفل

يتبع صفحة ٣٠

٢

٤



٣



١ – غرفة مراقبة المرضى بواسطة التلفويون ذي الدائرة المغلقة .

٢ – فني يفحص طفلا في وحدة العناية المكثفة .

٣ – ممرضة تعنى بطفل نزيل بالمستشفى .

٤ – ،رضة تراقب طفلا يلهو في الساحة .



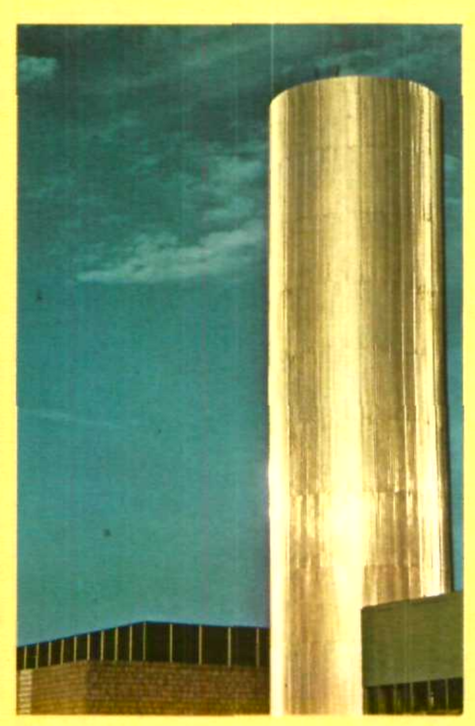
مستشفى الملك فيصل التخصصي

معهد علاج السرطان

من المتوقع أن يفتتح قريباً ، في مستشفى الملك فيصل التخصصي ، معهد لعلاج السرطان يضم أحدث الأجهزة المستخدمة في معالجته مثل « السيكلوترون » الذي يعتبر من السرطان أكثر الوسائل فعالية في معالجة هذا المرض .

ويعتمد العلاج بالسيكلوترون على تكسير الذرات الى جزيئات صغيرة جداً ، مثل الالكترونات والبروتونات وغيرها ، ثم يقذف بهذه الجزيئات الدقيقة في ذرات أخرى ، لتغير طبيعة الذرات المستهدفة فتصبح نظائر مشعة . فبعض ذرات اليود مثلا تصبح مشعة وتغدو ذات نفع كبير في التحقق من وجود السرطان ومكانه ومعالجته . وهذه النظائر المشعة يمكن أن يتناولها المريض مع كأس من الماء . وبواسطة آلة تصوير خاصة يمكن تتبعها واكتشاف أصغر وأدق ورم خبيث في الجسد ، اذ أنها تجعل البقعة المصابة أشف لوناً من المنطقة السليمة المحيطة بها . كما يمكن بهذه النظائر المشعة ، معالجة خلايا السرطان عندما يتم التأكد من وجودها وموقعها بالضبط .

فمثلاً هناك بعض من نظائر اليود المشعة ذات عمر طويل نسبياً ، يصبح بامكان مستشفى الملك فيصل التخصصي انتاجها وارسالها الى المستشفيات الأخرى ، في المملكة ، ذات الامكانات القادرة على استعمالها . كما أنه بامكان المستشفى انتاج نظائر لتشخيص المرض ، ذات عمر قصير يقلل من تعرض المريض للخطر أثناء عملية التشخيص . فاذا جاء مريض الى المستشفى وظن الأطباء وجود غدة درقية سرطانية لديه مثلاً فانهم ، في هذه الحالة يستطيعون استخدام نظائر اليود المشعة « آى — ١٣١ » لتشخيص المرض . وبما أن فترة حياة هذه النظائر ، طويلة نسبياً ، فانه يمكن تخزينها في كثير من المستشفيات . لكن « آى — ١٣١ » وغيره من النظائر المشعة



جانب من معهد ابحاث السرطان اثناء عملية الانشاء وهو يعتبر من اهم مرافق المستشفى .

ذات العمر الطويل قد تعرض المريض لخطر اشعاعي ، ولذا يفضل الأطباء استعمال نظائر ذات عمر أقصر . وحتى في الحالات التي قد يضطر فيها الأطباء الى استخدام « آى — ١٣١ » عند التأكد من وجود ورم خبيث ، فانهم يفضلون استعمال نظائر اخرى مشعة — لها ذات التأثير — لكن خطرها أقل **« وهنا تظهر أهمية السيكلوترون »** كما يقول ريموند برال — مدير أبحاث السرطان . فبوجود جهاز السيكلوترون يمكن انتاج نظائر مشعة من نوع « آى — ١٢٣ » وهذه النظائر تقوم بمهمة التشخيص ، لكن مقدار تعريضها المريض للاشعاعات تقل بنحو ٣٠ مرة عما لو استعملت النظائر المشعة ذات العمر الطويل ، فنصف عمر نظائر « آى — ١٢٣ » يبلغ ١٣ ساعة فقط ثم تبدأ بعد ذلك بالتلاشي والفناء . وهذه ليست الوحيدة التي يمكن انتاجها بوجود السيكلوترون في مستشفى الملك فيصل التخصصي ، اذ أن بالامكان ، أيضاً ، انتاج نظائر أخرى مشعة لا يزيد نصف عمرها على ٢٠,٤ دقيقة ، وهي كاربون — ١١ .

وبالاضافة الى انتاج النظائر المشعة ، يمكن بواسطة السيكلوترون انتاج أشعة نيوترون وهي تكون على شكل حزمة ضوئية ، دقيقة وحادة النفاذ ، وبها يستطيع الخبراء تحديد المرض الخبيث والقضاء عليه . وعلاج السرطان بالنيترون يعتبر من أفضل أنواع العلاج ، وقد نشر الأطباء في مستشفى « همرسمث — Hammersmith » بلندن ، مذكرة حول استخدام أشعة النيوترون تقول بأن نسبة شفاء مرضى السرطان الذين يعالجون بهذه الأشعة ذات نتائج مشجعة .

وغالباً ما يعود عدم توفر السيكلوترون في المستشفيات الى تكاليفه المرتفعة ، فالجهاز الموجود في مستشفى الملك فيصل التخصصي تبلغ تكاليفه حوالي ١٤,٥ مليون ريال ، وبالاضافة الى كونه جهازاً حيوياً مهماً ، فهو مأمون ، وروعي في اقامته قواعد السلامة والوقاية . وقد أقيم حوله جدار سمكه متران ، وركبت فيه أجهزة مراقبة دقيقة لتنظيم الهواء والتحكم في صهاريج النفايات .

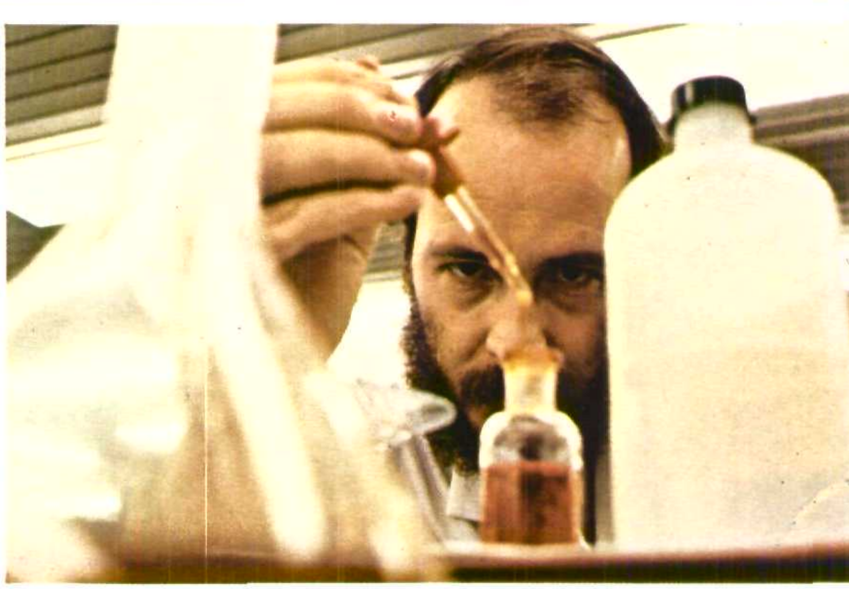
وكما تعتمد المؤسسات والدور ذات الاختصاصات الفنية على خبرائها وأجهزتها فان مستشفى الملك فيصل التخصصي يعتمد كذلك على خبرائه العاملين فيه — وهم من ذوي الكفاءة العالية ، وعلى أجهزته التقنية الحديثة المتطورة ، في تقديم العناية الطبية الفائقة لمراجعيه .



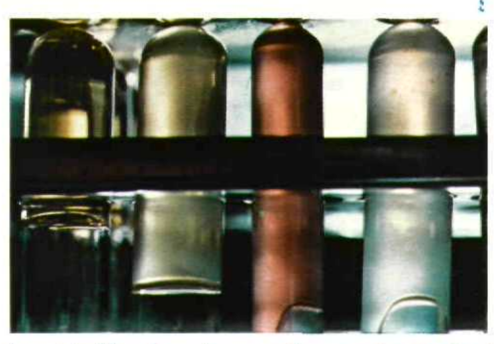
٢



١



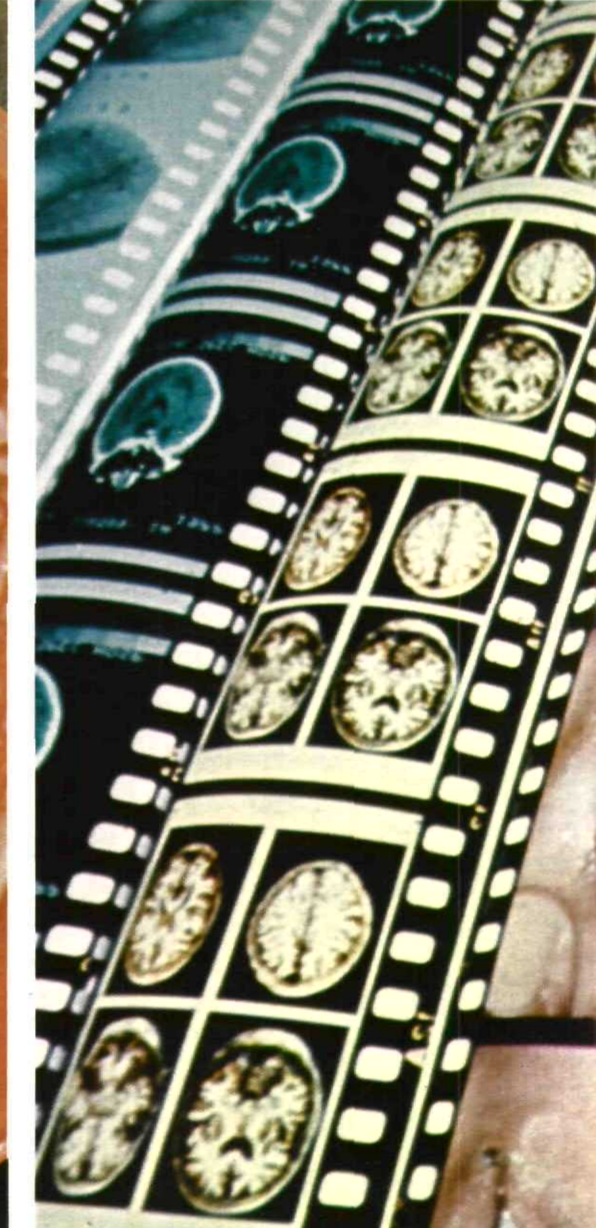
٦

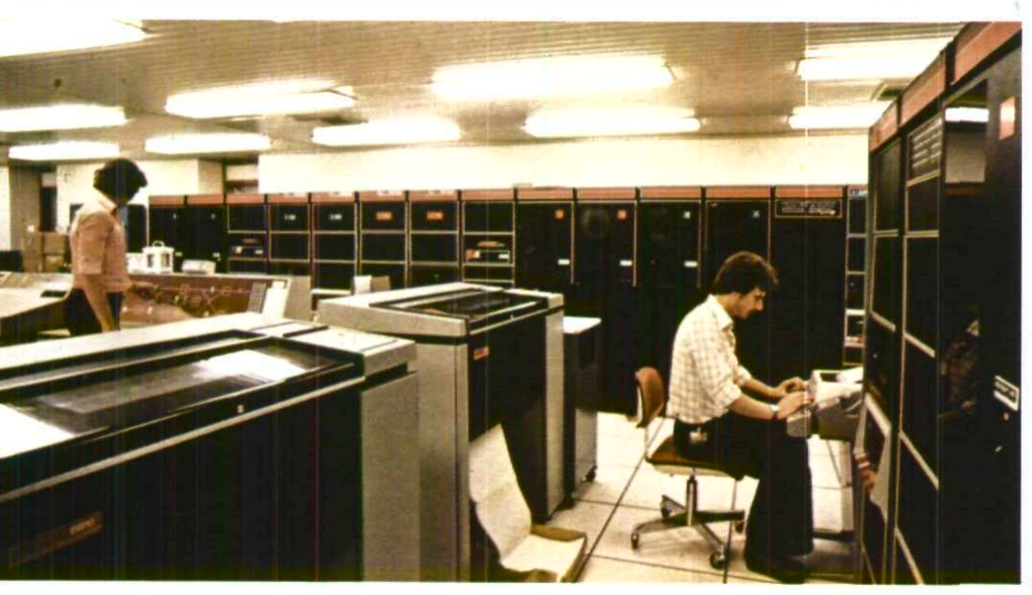




١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ - تحتوي مختبرات المستشفى على احدث الأجهزة والمعدات الالكترونية الخاصة بفحص الدم وخلافه ، كما انه في بعض الحالات يقوم الفني بنفسه باجراء الفحص كما في الصورة الأولى .

٦ - تؤخذ صور متعددة لكل حالة مرضية لتشخيصها .





في المستقبل . ويقوم المستشفى . بالتعاون مع مشروع حكومي . بالحث على ضرورة التحصن ضد الشلل ومساعدة المعوقين من الأطفال وتأهيلهم .

ومع أن مستشفى الملك فيصل التخصصي أشبه بمدينة صغيرة كاملة المرافق . الا أن هناك مرافق جديدة لا تزال قيد الانشاء وفي حديثنا مع الدكتور محمد عثمان كشميري – المستشار والمشرف على الادارة . أفاد « **بأن من بين المرافق الجديدة المزمع اقامتها ، وحدة زرع القرنية ، ووحدة الكلى الصناعية ، ومرفق يتسع لمئة وخمسين سريراً لايواء المرضى القادمين من خارج مدينة الرياض الذين يحتاجون لمعالجة أولية لا تستغرق مدداً طويلة ، وهذا المرفق سيجنبهم تكاليف النزول في الفنادق والمواصلات . كما أن هناك خططاً لاضافة ٢٥٠ سريراً أخرى بحيث يصل عدد الأسرة الى ٥٠٠ سرير ، هذا علاوة على اقامة مبنى ثالث لسكن الممرضات ، ومساكن أخرى جديدة للأطباء وللعاملين في المستشفى .** »

هذا وتعمل ادارة المستشفى على تطوير مرافق حديثة تجعل من المستشفى بنكاً مركزياً للدم في المملكة . وفيه سيجمد الدم ويحفظ لسنوات بدلا من أسابيع . وهذا أمر ضروري حيث لا يزال الناس غير معتادين على فكرة « اعطاء الدم » .

وأخيراً . فان أجهزة تجميد الدم او فحص الدماغ وفحص الدم . ومعدات الاستماع والمراقبة الحساسة . والأجهزة الآلية التي تقوم مقام القلب أو الرئة أثناء العمليات الجراحية . وأمثالها من الاختراعات الفذة التي تثير الاعجاب والدهشة معاً . تظل محدودة التأثير دون العاملين عليها . أما الأكثر تأثيراً في النفوس . فهي هذه العناية الخاصة التي يوفرها المستشفى لمرضاه والأمل الذي يمنحه لهم . حيث يدركون ويشعرون بأن حالاتهم المرضية . مهما كانت نادرة او مستعصية . ستجد أفضل علاج ممكن لها في مستشفى الملك فيصل التخصصي . وهذا الانطباع ربما يكون أهم الأمور بالنسبة للمريض . وهو أيضاً مصدر للسمعة الطبية التي يتمتع بها المستشفى كمرجع أخير للحالات العصية ●

ابراهيم أحمد الشنطي – هيئة التحرير



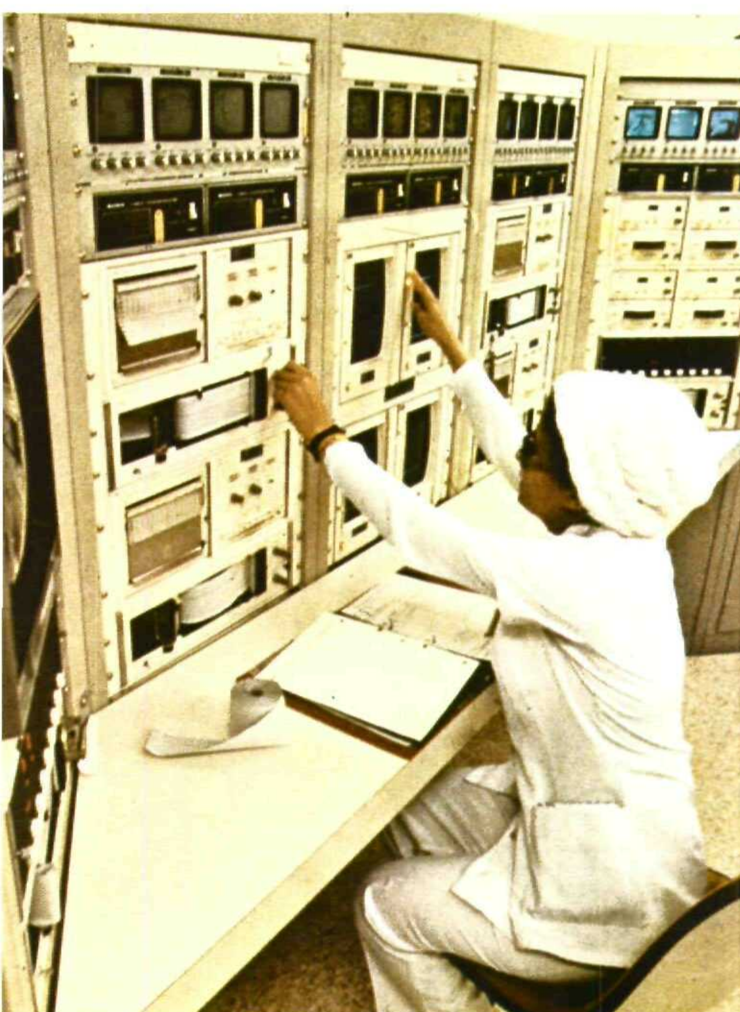
مستشفى الملك فيصل التخصصي

- افتتح المستشفى عام ١٩٧٥ ويشرف على ادارته مندوب مفوض من قبل المقام السامي هو معالي الدكتور حسين الجزائري — وزير الصحة ، ويعاونه سعادة الدكتور عثمان كشميري — المستشار والمشرف على الادارة التنفيذية . وتقوم بتشغيل المستشفى شركة « هوسبتال كوربوريشن أف أمريكا — HCA » .
- يعالج المستشفى حوالي عشرة آلاف مريض شهرياً .
- يبلغ عدد المرضى الذين يتطلب علاجهم النوم في المستشفى بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مريض كل شهر .
- في المستشفى ١١٠ أطباء يعملون في معالجة مختلف الحالات المرضية .
- يجرى فيه نحو سبع عمليات جراحية في القلب كل أسبوع .
- يرسل حوالي ٢٠٠٠ تقرير طبي كل شهر الى الأطباء الذين حوّلوا المرضى اليه .
- يضم المستشفى معهداً لعلاج السرطان .
- تحتوي المكتبة الطبية على حوالي ٥٠٠٠ كتاب علاوة على ٣٠٠ صحيفة ومجلة دورية.
- تعمل ادارة المستشفى على تطوير مرافق حديثة لتكون بمثابة بنك مركزي لحفظ الدم في المملكة .
- تقدر تكاليف المستشفى الاجمالية من أبنية وتجهيزات بحوالي ١٦٨٠ مليون ريال .
- تبلغ تكاليف معهد أبحاث السرطان حوالي ٢٠٠ مليون ريال .
- قيمة جهاز انتاج السيكلوترون ١٤,٥ مليون ريال .

٢



٤



١ — جانب من غرفة المعدات الالكترونية المركزية في مستشفى الملك فيصل.
٢ — فني يعد مريضاً لأخذ بعض صور الأشعة اللازمة لتشخيص دقيق لمرضه .
٣ — الردهة الرئيسية الواقعة في مدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي .
٤ — غرفة مراقبة وحدة العناية بمرضى القلب ، وهي مجهزة بأحدث المعدات العلمية .

تصوير : ثرى وب ، دك ماسي، ديفيد هلز ، ديفيد تومبسن

ندوة حول :



ملامح واقعنا الأدبي المعاصر

في الحلقة الأولى من هذه الندوة ، كان مدار النقاش مركزاً حول واقعنا الأدبي في محاولة لمعرفة أهم ظواهره الابداعية ، ومقارنته بالواقع الأدبي قبل عشرين عاماً ، وقد نوقش هذا التغير عبر تجدد الأشكال الأدبية وخلال القضايا التي طرحها أدبنا في المرحلتين بما نراه يعد مدخلاً لدراسة ملامح التغير . وفي حلقتنا هذه نركز البحث حول جانبين رئيسيين هما : النقد ومهمته ، وغياب النقاد عن ساحتنا الأدبية ، كما جرى طرح موضوع الشعر الشعبي بين أنصاره وخصومه ، وانتهى الحوار الى التعرض باختصار لسلبية النوادي الأدبية وقصورها عن أداء الدور المناط بها ، وكنا ولا نزال نطمح الى مزيد من الحوار المركز حول جملة هذه الظواهر في أدبنا المحلي رغبة في تحديد جوانب من الواقع الثقافي وجوانب من معيقاته وتطويره وما يتلو ذلك من آراء ومقترحات تطرح لتجاوز هذه المعيقات .

غياب النقد والنقاد عن الساحة الأدبية

القافلة : يلاحظ المهتمون بواقعنا الأدبي غياب النقاد عن الساحة . وكما نعلم فان عملية النقد اذا لم ترافق عملية الابداع ، نتج لنا أدب غير محدد وغير موجه . وبقي ذا تطور احادي الاتجاه . لذا نود القاء الضوء حول ظاهرة غياب النقد والنقاد عن ساحتنا الأدبية . وانطلاقاً من تحديد وظيفة النقد اساساً . من ثم تحديد دوره في الحياة الثقافية على وجه العموم ؟

د . منصور الحازمي : اعتقد ان للنقد وظيفتين . الأولى تكون مجرد دراسة النصوص الأدبية وتفسيرها وتحليلها وتقريبها الى أذواق الجمهور سواء بالسلب أو الايجاب . أما الناقد فله شروط كثيرة تعارف عليها الأقدمون منها : أن يكون الأديب مطلعاً على الآداب القديمة وعلى علوم أخرى كعلم الأنساب ، والتاريخ ، وأن يجيد اللغة وعلومها . وأن يكون واسع العلم كثير الاطلاع . وعموماً فان على الناقد أن يتسلح بسلاح الثقافة والوعي المركز حتى يتسنى له الدخول الى عالم النص الأدبي بهدف تعميق مدلولاته ، واغناء محتواه حين يتناوله بالنقد والتحليل .

وهذه الوظيفة ذات طابع توجيهي يأخذ بيد القارىء ويدله على أسرار العمل الأدبي كما أن دور التوجيه يمكن أن يركز على الجانب الاصلاحي والنقد الاجتماعي الذي يشارك عبره في بناء المجتمع وتطور الحياة .

ويمكننا أن نبرز دور الناقد عبر توجيهه الأنظار نحو قضايا اجتماعية وحضارية معينة مبرزاً قصور الأدباء في معالجتها ومنبهاً وحاثاً لهم على التعبير عنهـا في كتاباتهم وتوجهاتهم الثقافية بشكل عام .

أما مسألة غياب النقد ، فاننا نلاحظ ظهور فئة جديدة من الأكاديميين في بلادنا وذلك كنتيجة لتطور ، التعليم الجامعي من جهة ، ولاتجاه الكثير من طلبة الدراسات العليا الى الدراسة الأكاديمية ، وكانت حقول تخصصهم في جوانب من تاريخنا الأدبي ، كالدكتور الشامخ وعبد الله المبارك . والصالح وغيرهم . هذه ظاهرة جديدة لم نعرفها من قبل وكونت لنا روافد تصب في النقد الأكاديمي وتلتزم بمنهجه وأساليبه . ورغم ذلك فبعض من تخصصوا في هذه الحقول ليسوا نقاداً وانما هم دارسون منهجيون فلم تستفد منهم الساحة الثقافية بأكثر مما قدموه في رسائلهم العلمية .

أما الطبقة الثانية فهي طبقة الرواد المكافحين الذين ما زالوا يمدون المكتبة بانتاجهم رغم تقدم السن بهم ، أن يقلل من حجم عطاءاتهم ، ورغم ظاهرة فتور معاركهم النقدية أمثال ما كنا نجد من عنفوان الشباب والرغبة في الاصلاح الاجتماعي عند العواد ، وحمزة شحاته ، وحسين شحاته . وما كنا نجده في كتابات ابراهيم فلالي وغيرهم .

ونأتي الى النقاد الصحافيين الذين يكتبون في الصفحات الأدبية والمجلات المتخصصة . فهم ينقدون بعضهم البعض ، وهذا شيء طيب ، وتأتي أهميته في غياب النقد والنقاد المحترفين . وكلمة النقاد الصحفيين ليست شتيمة ، فلو نظرنا الى النقاد الصحفيين في الوطن العربي لوجدنا أنهم أبرز النقاد المعاصرين أمثال غالي شكري ، ورجاء النقاش ، ويوسف الشاروني ، ومحمود العالم ، وغيرهم . فلو توفرت في شبابنا الثقافة والاطلاع المستمر فاننا ولا شك سنستفيد منهم كثيراً ، في بلورة حركة نقدية شابة . وانني آخذ على الأكاديميين عندنا غيابهم التام عن الساحة . بينما كان النقاد من الأكاديميين في الوطن العربي يشاركون في الحركة النقدية والنقد الصحفي . ولربما

كانت هناك أسباب تحد من مشاركة الأكاديميين عندنا . فالنقد دائماً لا يعجب الأديب ، وتدخل فيه الأمور الشخصية وحتى لو كنت موضوعياً في نقدك الا ان الأديب لا يتقبل النقد بروح طيبة .

القافلة : الا يمكننا أن نعزو ذلك الى طبيعة الانسان في مجتمعنا ومحافظته الثابتة ؟

د . الحازمي : لا شك أننا نملك في طبيعتنا رفض النقد وعدم تقبله ، وهذا يعود . بالطبع الى ارتباطنا بمجتمع محافظ تقليدي . فالمجتمع الذي يقول في مأثوراته « خلي هذا ربنا يستر عليه » ، لا يتقبل بوعي كامل حركة النقد والمصارحة والمكاشفة ، ولكن علينا تعويد



د . منصور الحازمي :
الناقد يستطيع أن يقود عملية الابداع ويوجهها نحو المشاركة في بناء الحياة .

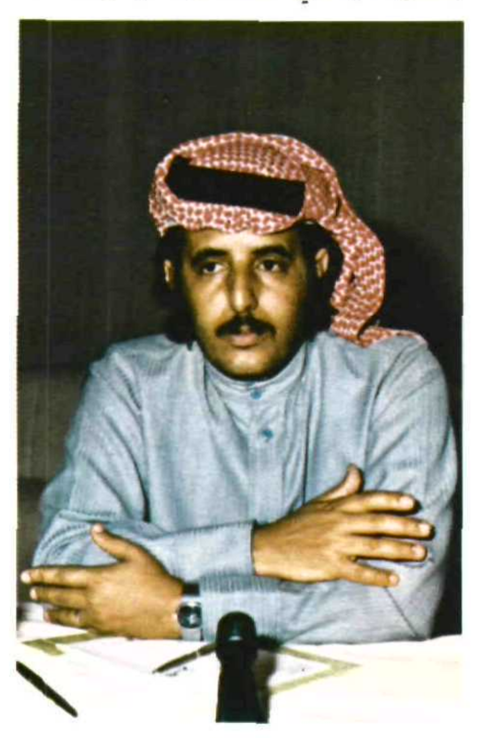
الأدباء على النقد والحوار البناء دون الدخول في الأمور الشخصية والخاصة .

القافلة : تطرح مسألة تأثر بدايات حركتنا الأدبية بالأدب العربي في الأقطار المجاورة . وتتحدد في الشعر بمدارس ابوللو ، والديوان ، والمهجريين وغيرهم ، فنعتت هذه الحركة بالتقليد ، وهذه المقولة نفسها تطرح في وجه الحركة الأدبية الجديدة عندنا . فيقال عنها انها مجرد محاكاة لشبيهاتها في الوطن العربي وغيره ، فما مدى صدق هذه المقولات من جهة . وكيف يمكن لحركتنا الأدبية أن تخرج من اطار التقليد الى حالة التجديد والابداع فيه وامتلاك الصوت الخاص به ؟

محمد علوان : لست متابعاً نقدياً لحركة أدبنا في بواكير نتاج الرواد ، ولكنني أعتقد أنه تأثر الى حد كبير نتيجة لظروفه الذاتية ولارتباطه بالتراث العربي بشكل عام . أما أدبنا الجديد فهو بكل تأكيد قد تأثر بتجربة الأدباء العرب في كل أقطار الوطن العربي وأخذ عنها الكثير من أدوات التعبير ، واعتقد أن لدينا مواهب شابة تبشر بعطاء متمكن اذا واصلت المشوار وأتيحت له الظروف المناسبة ، فلا يمكن أن يتطور أدبنا دون ايجاد مناخ صحي منفتح على الثقافة تدعمه الدولة باستمرار حتى يستطيع المبدع أن يشارك بعطائه في بناء مسيرة وطنه ، واذا ما هيئت الظروف وتعاملنا مع الأدب الجديد بكافة أشكاله بالتقبل الايجابي ، فاننا سنصل الى ابداع متميز في القصة القصيرة والشعر الحديث ، وفي مجالات الفنون الأخرى التي ستنمو في ظل الظروف المناسبة كالمسرح والرواية والنقد .

محمد نصر الله : أولاً ، النقد بالتعريف التقليدي أتى من معنى نقد الشيء أي وزنه . فموازنة النص ، كموازنة السلوك ، فهذا جيد والمضاد رديء . ومن خلال هذا التعريف الكلاسيكي نتعرف على اتجاهين : الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي ، ونجد جدلاً قائماً بين الأبيض والأسود ، وهذا الأمر في الواقع وجدناه في المرحلة الأولى عند الرواد ، ورغم ان طرح مدرسة الديوان كان في غاية التطور بالنسبة لتلك المرحلة التي امتازت بالتدقيق في المسائل الشكلية فانها لم تكن منسجمة مع واقعنا الاجتماعي . فالعقاد من واقع طموحه لأن يكون دائماً في الساحة ويسجل أهدافاً أكثر في مرمى التقليديين الذين كان يحرس مرماهم شوقي ، راح يطلع على الاتجاهات الفكرية والنقدية في الغرب ، ونحن لو بقينا في اطار الواقع الاجتماعي نمارس النقد بمعناه البسيط والانطباعي لميزنا الاتجاهين المعنيين ، الا ان تأثرنا بالأصوات الأخرى قد أثر على هذا الأمل . وأتصور أن النقد يمثل قمة تقف على رأس هرم التجربة الأدبية . ولهذا نرى أن النقد يتجاوز الابداع ولا بد من هذا التجاوز ليكتشف الناقد العلاقات التي تترابط في داخل النص الأدبي . وبالطبع فالمبدع ليس مسئولاً عن طرح قانون أو شكل جديد ، ولكن المبدع من خلال انفعاله مع الموضوع ومن خلال علاقته بالواقع وبالمستقبل يقدم ابداعاً وفقط ، وهنا تأتي مهمة الناقد لاستخلاص القوانين الداخلية لهذا النص .

أما فيما يتعلق بغياب النقد في الوقت الراهن فأتصور ان عندنا صنفين : صنف يمارس النقد الانطباعي مع متابعة ثقافية على صفحاتنا الأدبية ، وصنف قد ملأ ذهنه بمنهج أكاديمي معين . الا انه في الغالب يفقد الحافز الابداعي ، ذلك ان النقد ليس تخطيطاً ولا تشريحاً ، وانما هو ممارسة ابداعية ، فنجد الآن من يقوم باعادة صياغة النص الابداعي من خلال انفعاله بالنص ، ولا أتصور أن يقوم الناقد بعملية نقدية دون أن يكون منفعلاً بالعمل الابداعي نفسه . وهنا في واقعنا نجد



محمد علوان
علينا أن نساعد في خلق المناخ الصحي للمبدع .

انفسنا أمام اشكالية متناقضة ، فنحن أما أن نجد ناقداً يملك منهجاً لكنه يفتقر الى التفاعل الابداعي مع النص ، واما أن نجد من يتفاعل مع النص ولكنه لا يملك الأداة المنهجية في النقد .

وهناك نقاد لا يربطون الابداع المحلي بواقعه الاجتماعي والثقافي ، فنجدهم يقارنون بين تجربة هنا وتجربة هناك مع الفارق الكبير في الواقعين . وحين نأخذ ابداعاً جديداً فليس من الحق أن نقارنه مع مماثليه في خارج بلادنا لاختلاف الواقعين ولاختلاف المقاييس الفنية والثقافية بينهما .

د . الحازمي : أنا أؤمن بأن أدبنا يكون

جزءاً من الأدب العربي ، وأن الأدب العربي طوال عصوره المختلفة لم يكن على مستوى واحد ، بل كان متغير المستوى من بيئة الى أخرى . فنرى الحجاز منبعاً للشعراء الغزليين والمغنين وعنه أخذت دمشق ، وبغداد وغيرهما من حواضر الدولة ، ولذلك نشأت دراسات تربط بين البيئة والانتاج الشعري ، فنقرأ عن شعراء العراق ، وشعراء الأندلس .. الخ ، وهذه البيئات في مجموعها تتلاقح ويخصب بعضها بعضاً ، وتتأثر اقطارها في مشرق الوطن ومغربه بجملة التيارات الأدبية والفكرية التي تنتجها احدى هذه البيئات . ونحن في وقتنا الحاضر نمثل حصيلة هذه الحركة المتشابكة



محمد رضا نصرالله :
حين نعطي الشعر الشعبي كل هذا الزخم فماذا أعطينا لأدب الفصحى ؟

في التأثر مع الأدب العربي في أقطاره العربية فأدباؤنا في بداية نهضتهم تأثروا بحركة الأدب العربية واستفادوا منها ، وهذا شيء طبيعي حيث تركزت حركة الأدب في مصر ، وعنها أخذت أكثر الأقطار العربية الأخرى بدايات طريقها ونسجت على آثارها خطواتها الأولى .

وحين نجد بيئة الشعر قوية ناضجة في مصر أيام رواد النهضة الحديثة . نجد أن حركة الشعر قد انتقلت الى العراق وأخذت زخمها ومناخاتها العديدة تنمو في بغداد ، هذا من جهة ، ومن جهة القصة والرواية فبعد أن كانت القاهرة بأعلامها تمتلك الريادة في هذا الفن ، أصبح هناك منافسون في أقطار أخرى كا لسودان ، ولبنان وسوريا . وهذا يدلل على أن هذه التيارات والبيئات الخصبة يكمل بعضها البعض . ولقد كان للأدب والفكر في الوطن العربي حضور مستمر ومتنقل من مكان الى آخر ، حتى أننا في أحلك عصور التخلف الأدبي والاقتصادي نجد علماً بارزاً ومفكراً متميزاً كابن خلدون . لذا كان لا بد لأدبنا المحلي أن يكون جزءاً من مسيرة الحركة الثقافية في الوطن العربي ، واذا كنا قد تخلفنا عن قطار الريادة ، فانه لا بد لنا ، اذا أتيحت لنا الظروف المهيأة ، من أن نشهد ولادة مبدعين يحملون خصوصية الجزيرة العربية ويشاركون بقية الأقطار العربية الأخرى في مسيرة الابداع والحضـــارة .

واذا كان روادنا قد تأثروا برواد مرحلة النهضة في الأقطار الأخرى فان شبابنا تأثروا برواد المرحلة المعاصرة كالسياب وأدونيس وزكريا تامر ونجيب محفوظ وغيرهم ، ويهمني أن أؤكد هنا على ضرورة الخروج من مرحلة الاستفادة والتأثر الى مرحلة الابداع الخاص الذي لا بد أن يعبر عن أفكارنا وبيئتنا المحلية ، ولا يمكن لنا أن نقدم شيئاً ذا بالٍ ما لم نعبر عن مجتمعنا وبيئتنا بشكل متميز وعميق .

القـــافلة : حين نتحدث عن غياب النقد والنقاد فلا بد أن نلاحظ انزواء ادباء الرعيل الأول . عن ساحة النقد والمتابعة والوقوف أحياناً في صف المعارضة للأشكال الأدبية الجديدة . ويتبادر الى الذهن أن مسألة التذوق الفني تلعب دوراً مهماً في عملية التواصل والانفصام بين الناقد والمبدع . فهل للاستاذ ابي عبد الرحمن ابن عقيل أن يلقي الضوء على جوانب هذه الظاهرة التذوقية البحتة ؟

○ **أبو عبد الرحمن بن عقيل :** أود أن أتحدث عن الفرق بين ذائقتين ، الذائقة الفطرية والذائقة المكتسبة : فالذائقة الفطرية لا يحرم منها أحد ، فنجد الأمي يسمع أبياتاً من الشعر الشعبي ، فيطرب لشاعر ولا يستسيغ الآخر ، لكنه لا يستطيع أن يفسر سر اعجابه بهذا وعدم استحسانه لذاك . واذا حاول الناقد تذوق نفس الأبيات السابقة فسيجد أن الانسان البسيط كان مصيباً في حكمه وان لم يستطع تفسيره . أما الذائقة الأدبية فهي ليست معتبرة ولا يعتد بها الا اذا كانت متسلحة بالثقافة والمنهج النقدي السليم ، وهذا أمر ضروري حتى لا نغفل بعض النصوص دون فهمهـــا والاستمتاع بها والتعرف الى جديدها ، فنحن لو أخذنا الشعر الرمزي الذي كان يكتبه بشر فارس ، وسعيد عقل ، ونزار قباني في بداياته وغيرهم ، لوجدنا أنهم أبدعوا جديداً لم تعتد عليه الأذن ولا اعتاده الفهم ، فقوبل بالرفض . وأذكر انني وطنت العزم على محاولة فهم هذا الشعر الرمزي والتعمق في معانيه ، وحين حاولت وجدت انني اكتشف شيئاً جديداً امتعني وشدني وكون لدي ذائقة اضافية نتيجة للدربة والمران . ومن هنا يمكننا القول ، ان جيل الرواد عندنا كانت لديهم الذائقة النقدية التراثية التي نمت بتأثير أنماط أدبية موروثة ومعروفة . أما ما نراه الآن في الكتابات المعاصرة للشباب



أبو عبدالرحمن بن عقيل :
النوادي الأدبية تعطي بقدر ما يتوفر لها من امكانيات .

فاننا لا نجد لا الذائقة الفطرية ولا الذائقة المكتسبة لكننا نجد شيئاً جديداً عن السياب والبياتي وسواهما من مدرسة التخطي والتجاوز ، ذلك الشيء يكمن في اثراء محتوى القصيدة ثقافياً خلال حشر الأساطير والرموز والاستعارات الفلسفية ، حتى أننا نجد جانب تغليب موضوعية النص الأدبي على حساب النواحي الجمالية ، وبالتحديد فان ذائقة ما يكتبه شبابنا تبدو وكأنها ذائقة فكرية تعود الى منهج الكاتب الفكري ، وعلى وجه العموم فاننا رغم تحفظنا على كثير من قصائد الشباب عندنا ، اذا دققنا وأمعنا النظر فلن نعدم الحصول على

لمحات فنية ذات ذائقة متميزة سواء أفطرية كانت أم مكتسبة ، وقد كتبت عنها في بعض جرائدنا المحلية . وما نحتاج اليه اليوم هو قيام النقاد بدور التمحيص والتدقيق في فنيات هذا النتاج وتعريف القراء به .

القافلة : وماذا اذاً عن ظاهرة غياب النقد والنقاد عن ساحتنا الثقافية ؟

ابو عبد الرحمن بن عقيل : في رأيي أن هناك أسباباً كثيرة ساعدت على غياب النقاد ، فهناك النقد الأكاديمي الذي يدرسه أساتذة الجامعات ويتعلمه طلاب الدراسات العليا ، وهو نقد منهجي يغلب عليه الطابع التراثي الصرف ، وهو غائب عن ساحتنا ولم يتعلمه شباب النقد عندنا . فاذا ما وجدت فيهم من يتجرد من عواطف المحبة أو العداء لصاحب العمل الابداعي ، فانك لن تجد الناقد المنهجي الذي يتعامل مع النص بطريقة أصولية مقبولة ، وانما تجد تذوقاً هامشياً . كما أنني ألاحظ أننا لا نتمتع بالروح العلمية تجاه من يتعرض لنقد كتاباتنا ، فاذا ما تعرض أحد الكتاب بالنقد المقبول لكاتب آخر ، خرجت الأقلام التهويشية من كل حدب وصوب لتنهش لحم الناقد ، كما أنني ألاحظ مسألة الاستعداء التي يلجأ اليها البعض بين حين وآخر والمهاترات والدخول في مسائل شخصية ليس لها علاقة بالأدب ولا النقد ، وهذه كلها عوامل ساعدت مع غيرها على اضعاف النقد وغياب النقاد عندنا .

الشعر الشعبي بين خصومه ومحبيه

القافلة : نود أن نتطرق الآن الى شكل من أشكال الشعر الموجود في ساحتنا الأدبية . وهو الشعر الشعبي الذي يخرج من عدة بيئات مختلفة من أرجاء المملكة ، ويحمل أشكالاً ومضامين وتجارب مختلفة ومتنوعة . ولعل أبرز سمات اختلافه تكمن في أداته « اللغوية » اذ أن هذه اللغة هي اللهجة الشعبية لكل بيئة ، وحول هذا الموضوع نرى رأيين مطروحين في جدل وصدام مستمرين . أحدهما يقول أن اللغة العربية هي لغة وحدة الشعوب العربية ، ولغة القرآن الكريم ، فالاحتفاء بأي شكل لغوي خارج عن هذا المحتوى يعد عامل هدم للغتنا الفصحى التي هي لغة الفكر فلذا يجب محاربته ، أما الرأي الآخر فيرى أن الشعر الشعبي على وجه الخصوص يحمل تاريخ المجتمعات في عصورها السالفة ويحوي امكانيات ضخمة لدراسة بيئاته وثقافة أهله ، ويتمتع بمقاييس فنية جميلة ، ويضم في حناياه تجربة قطاع من آلامه ليس من السهل علينا اجهاضها . والامتناع عن تدوين هذا الشعر ومحاولة فهمه وتذوقه . ونحن هنا اذ نطرح هذين الرأيين نود القاء الضوء على ما ترونه في مسيرة الانسان الحضارية والاجتماعية .

محمد علوان : تزخر بيئاتنا الاجتماعية بمختلف فنونها الشعبية ، ويبرز الشعر الشعبي كأكثر الأشكال الأدبية انتشاراً ، والشعر الشعبي في مختلف مناطق المملكة عبر عن تجارب الناس اليومية وارتبط بحياتهم وأصبح غذاء رئيسياً لثقافتهم وخبراتهم الحياتية ، فهو يدخل في الحديث اليومي ، ويعبر الناس خلاله عن لحظات فرحهم وأحزانهم . وهذا التراث ، حفظ لنا قيم المجتمع وسهل علينا دراسة ومعرفة تاريخه ، لذلك لا بد من أن تتجه الدعوة الى دراسته والاهتمام به دونما تزييف أو تحريف ، حيث أنه شعر صادق يعبر عن المجتمع واحساسه المشترك .

محمد نصر الله : مبدأ التنوع والوحدة يجب أن يصاغ صياغة موضوعية ، فلا شك أن هناك خصائص داخلية تميز مجتمع الجزيرة العربية عن مجتمعات المغرب العربي ، لكنني أتصور أن عملية الاهتمام بالشعر الشعبي مثلاً يجب أن تأخذ منحى آخر . فاذا ما أردنا أن نتعرف الى حقيقة الهوية والتركيبة الاجتماعية لبلادنا ، فلا بد من فتح المجال للدارسين الاجانب حتى يتعرفوا على مجتمعنا من خلال هذا الافراز التعبيري الصادق الذي يشكل تعبيراً فنياً وحيداً وبديلاً لعدم النضج الفني في تعبيرنا بالفصحى عند أصحاب هذا الفن ، وذلك لأن عملية الانقطاع التاريخي هي التي حرفت التطور الطبيعي لتطورنا بالفصحى بل والتصاقنا بها ، مما جعل الشعر الشعبي يأخذ المسار البديل لهذا التطور المتسلسل للابداع العربي الذي لا ينقطع بطبيعة الحال . أما أن نفتح المجال ونقوم بعملية اعلامية لترويج الشعر الشعبي وتكثيف طاقاتنا لتصب في هذا المجال فأنا أرى أن قطار التحضر لن يؤيدنا في هذا الاتجاه ، وفي احصاءات « اليونسكو » نرى أن نسبة الأمية قد أخذت تقل ، لكن هناك فئة من أمية تخرج من خلال التوجيه والتخطيط ، وعلينا أن نخرج من هذا المأزق بأن نرتبط بالنهضة الحضارية العربية والعالمية حتى لا يفوتنا القطار .

ونحن اليوم في وضع يجب أن نجابه فيه كل التيارات التي تستعد لطمس الهوية العربية . وأنا أخشى أن يأتي أحد الدارسين فيرى اهتمامنا بهذا الشعر ، فيحسبنا أننا نتغلق على أنفسنا في حين ينبغي علينا الانفتاح على الحاضر ولغته الفصحى . وأنا لا أنفي الابداع الفني في الشعر الشعبي بل أنه قد يفوقه في بعض جوانبه ، ولو أخذت « ابن لحدان » من دارين الذي يخرج للصيد في عرض البحر ، وحين يبتعد عن الشاطىء ويتذكر حبيبته ، فاذا به ينشد اليها فيغني :

أبنيت للحب قصراً عالياً من ورد
طينه من المسك ومعجون بماء الورد



علي الدميني :
كيف نحدد وظيفة النقد ودوره في ثقافتنا الاجتماعية ؟

لا عتاب فضة وأسفاج الملابن ورد
كله لعين الغزال يشبه المصباح

وتجربة هذا الصياد البسيط في مشاعره واحساسيسه تقدم رؤيا وردية متفائلة تفوق كثيراً من الرؤى السوداء التي رأيناها في شعر شعرائنا .

وبالطبع فالشعر الشعبي له دوره الهام والجماهيري في صياغة المستقبل بالنسبة لمن لا يملك الفصحى كأداه .

وكل هذا وارد وجميل ولكن يجب ألا يكون هذا التوجه على حساب التطور الناضج والمدروس الذي يخدم مجتمعنا ومستقبلنا .

أبو عبد الرحمن بن عقيل : أولاً وقبل كل

شيء فان الشعر الشعبي لا يخلو من مقومات الأدب العربي الفصيح سواء كان في الصور والأخيلة أو في الأسلوب ، وأكبر برهان على ذلك أن هناك قصيدة مشهورة لايليا ابي ماضي يقول : في بعض أبياتها :

يـــا أخـــي لا تمـــد رأسـك عـنـي مـا أنـــا فحمـــة ولا أنـت فـــرقد النجـوم الـتي تراهـا أراهـا .. الـخ .

ثم جاء « روكس العزيزي » فألف كتاباً أوضح فيه أن هذه القصيدة مسروقة من شاعر شعبي أردني اسمه علي الرميثي : وقارن كل بيتين من هذه القصيدة بشبيهتها العربية . فلو كان الشعر الشعبي خالياً من أخيلة ومعان بديعة ، لما كان ما كان من ايليا ابي ماضي . أما دورنا الآن في احياء الشعر الشعبي واستجلائه يجب أن تتركز حول استثماره ليستفيد منه الباحث الأكاديمي لدراسة تاريخ الشعوب وآدابها وخاصة في الجزيرة العربية . فالشعر الشعبي كان وسيلة اعلامها وصحافتها وديوانها الشعري ، نأخذ عنه الأحداث التاريخية ، ونستجلي منه بعض موارده الفنية . وليس هناك مانع من أن نأخذ عن شعراء شعبيين بعض معانيهم ونسوقها الى القارىء بالفصحى ، أما أن ندعو الى شعر شعبي حديث ، فهذا ما لا نحبذه ، ولكننا لا نستطيع القضاء عليه لأن جمهرة الناس الأميين ، كذلك احتياج الأغنية اليه ، ونحن مضطرون له وهو جائز ما دمنا نحتاجه وحاسته التذوقية تلبي احتياج ذائقة جمهورنا في قطاعاته العامة .

د . منصور الحازمي : الشعر الشعبي جزء من تراثنا الذي لا يمكننا الاستغناء عنه ، فأنت لا يمكنك أن تنسى بيتك القديم ، وتنكـــر ملابسك القديمة وما كان يفعله آباؤك وأجدادك . وليس صحيحاً أن التراث الشعبي يفسر الجانب اللغوي . ان أن لهجتنا البدوية في الجزيـرة العربية هي سليلة اللغة العربية الفصحى ، ونجد مفردات يستخدمها العاميون في كـل مكان ، ولذا فلهجتنا ليست بعيدة عن الفصحى . لذلك فالدعوة التي تطرح بأن العامية تفسد الفصحى غير صحيحة ، فاللغـــة كـــائن حي ، ومن ناحية لغوية فالدارسون للهجات واللغات يستدلون منها على نواح متعددة في التراث القديم ودراسة اللهجات دراسة قديمة كالعنعنة ، الكشكشة ، والامالة ، وكلها ظواهر لغوية تنبه لها الدارسون من قديم الزمان وضموها الى علوم اللغة وفقه اللغة وما اليها ، لذلك فنحن حين ندرسها الآن لا نعني أننا نستبدل لغة بلغة . لكن الأدب الشعبي والتراث الشعبي لا يدرس من أجل المسألة اللغوية فقط ، ولكن يدرس من نواح اجتماعية ، انثروبيولوجية ، فكرية ، ومن نواحي ابداعية خالصة . ودراستنا له تفيدنا في كثير من الحقول ، فنحن اذا أردنا أن نفكر في خطة خمسية للبلد ، فلا بد أن نأخذ هذه الدراسات بعين الاعتبار ، وعلينا معرفة سلوك الجماعات المختلفة وأساليب تفكيرها وتراثها ونحاول تلبية ذلك الاحتياج .

وأود هنا أن أفصل بين الأدب الشعبي والتراث الشعبي ، فالأدب الشعبي هو ما يلقى شفهياً من شعر وأسطورة وحكاية ورواية ، ويرتبط بتراث الشعوب بشكل عام ، وعندنا في القصص الشعبي ، نجد موقف عنترة الذي ارتكز على سهمه بعد مقتله فظل الناس يعملون مهابة منه حتى سقط مع الزمن ، وهذه مأخوذة عن قصة عصا النبي سليمان وارتكازه عليها بعد موته وظل العمال يقومون بأداء أعمالهم حتى نخر السوس العصا فوقع سليمان على الأرض . ومثل هذه القصص كثيرة نرى فيها وجه الاستفادة من الموروث واستخدام اللحظات الفنية الدرامية كما نلاحظ في قصص ألف ليلة وليلة . وهذه الأشكال الابداعية تكونت مع الزمن وملأت فراغاً هائلاً خلفه غياب الفن الشعبي الذي يستخدم الفصحى ، وهذه السير الشعبية يقول بعض الباحثين انها دونت وتطورت فنيـــاً وتاريخياً خلال الحملات الصليبية على الوطن العربي ، وكانت مناسبة هذا الاهتمام بالتراث الشعبي تكمن في شحن العواطف وتوجيــه الجماهير نحو مقاومة المحتلين رغم ما فيها من خلط بين الواقع والاسطورة . وهناك من يقول أن أدب الفصحى اذا عجز عن أداء دوره بين الجماهير فان الأدب الشعبي هو الذي يقوم بهذا الدور . ونرى على وجه الخصوص أن الأدب الشعبي خدم قضايانا الاسلامية أجل خدمة ، وفيها كثير من المثل والقيـــم الأصيلة التي نعتز بها وتربطنا بواقعنا ، وان الدعوة الى اهماله دعوة خاطئة وغير موضوعية ، بل علينا أن نحيي ما يخدمنا من هذا التراث الذي يؤكد على معان سامية وقيم خالدة لها اشد الارتباط بالناس وواقعهم وقيمهم الخيرة ، جنباً الى جنب مع استقبال الابداع المعاصر ومحاولة المزاوجة بين الشكلين بما يخدم العمل الفني ويطور المسيرة الواقعية للمجتمع في ظل ظروفه المعاصرة .

النوادي الأدبيـــة :

ان غالبية المعنيين من قراء وأدباء يلمسون قصور هذه الأندية عن تلبية احتياجنا الثقافي اليها ، لذلك جرى الحوار بشكل عام حول واقع هذه الأندية واتفق الأخوة المنتدون على أن الأندية مطالبة باستقطاب الأدباء وتنشيط الحركة الثقافية ، والمساهمة في اثراء الحوار الفكري والأدبي في بلادنا . ولقد طرحت تساؤلات عديدة حول كيفية استقطاب الأدباء ومد جسور الحوار بين الأدباء بغية الارتقاء بمستوانا الثقافي الى ما يجب أن يكون عليه من نضج وتفاعل يوازي ما يزخر به مجتمعنا من وعي وثقافة نامية في شتى الميادين . وحول هذه المسائل العامة يرى الدكتور منصور الحازمي ان النادي الأدبي بالرياض ضمن امكاناتـــه المحدودة ، قدم ما يمكن له أن يقدمه ، أما الاستاذان محمد رضا نصرالله ، ومحمد علوان ، فقد طرحا العديد من المقترحات حول الوسائل المطلوبة لتدعيم مهمة النادي ، من أهمها ايجاد المقر اللائم لالتقاء الأدباء ، وانشاء القاعات العامة ، والمرافق الترفيهية ، وصالات لعرض الأفلام الثقافية ، وحديقة عامة ، ومكتبة مزودة بكافة المراجع والكتب الثقافية ، واقامة الندوات والأنشطة الثقافية العامة ، ودعوة العديد من رجال الأدب والفكر في الوطن العربي للالتقاء بأدبائنا وشبابنا بغية تنشيط حركتنا الفكرية . وعلى النادي ، ممثلا في أعضاء مجلس ادارته ، أن يكون حلقة اتصال بين الأدباء ، وحافزاً لاستقطابهم ، وأن يكون مركز نشاط ابداعي كما هو متوخى منه . وحول هذه المقترحات ، أجاب الاستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل رئيس النادي الأدبي بالرياض قائلا : « انني أطمح مع زملائي الى تحقيق ما نصبو اليه مع أن الامكانات المادية تقف عائقاً أمام معظم أنشطة النادي ، ونحن لا ندخر جهداً على كافة الأصعدة ، لكننا نتوقع المزيد من الدعم المعنوي والمادي ، وندعو الأدباء في بلدنا الى مد أيديهم الينا لنعمل معاً لخير ثقافتنا وأدب بلادنا . واذا تضافرت هذه الجهود فالمستقبل كفيل بابراز نشاطنا الحقيقي الى الوجود » .

القـــافلة : وبعد ، فاننا نرى أننا بهذا الحوار قد طرحنا السؤال حول مسائل عديدة نرجو أن يدلي المهتمون بآرائهم ومقترحاتهم للخروج من جملة المعيقات المطروحة أملاً في المشاركة في تطور حركتنا الثقافية وازدهارها ●

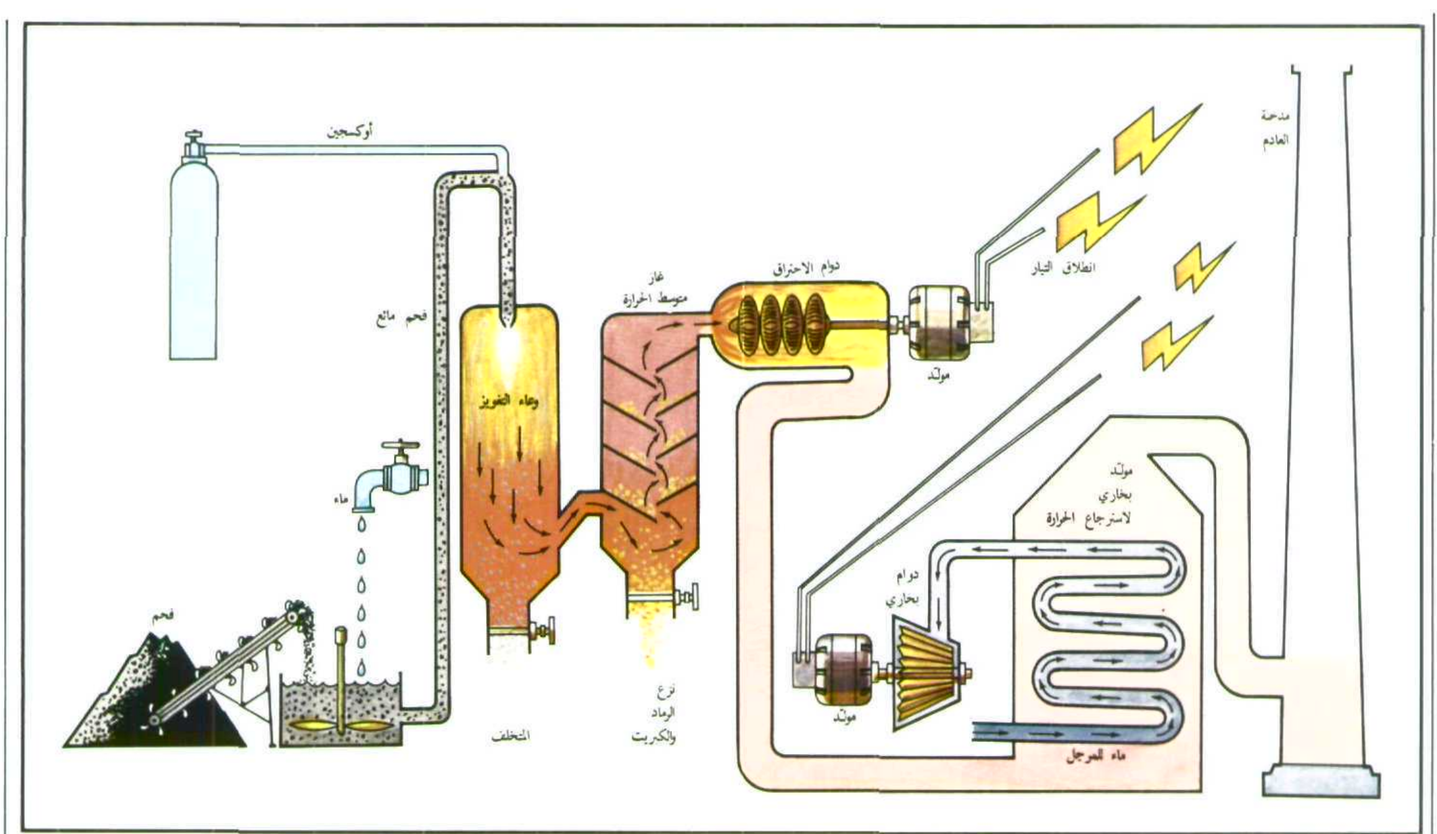
أجرى الندوة : عـلي الـدميني / هيئة التحرير

عـــودة النـــور

للشاعر: عبد الرزاق الهلالي

عـودة النـور
«كان الماء الابيض قد نزل في عين الشاعر
ونظم قصيدة بذلك نشرت على صفحات قافلة الزيت .
واليوم عاد النور الى عينيه بعد اجراء العملية في لندن
وها هو يقدم للقارىء هذه القصيدة » .

صبرتُ وكان الله بالصّبر ناصري — فلولاه ما عاد الضياءُ لناظري
صبرتُ الى أن أنفذَ الله أمرَه — فحقق آمالاً تجول بخاطري
فها أنذا بالحمدِ ألهجُ شاكرا — على ما حباني بالأماني الزواهر
وبتُّ سعيدا حين فارقت ظلمةً — أحاطت بعيني كالليالي الدياجر
ولولاه ما كان الطبيبُ موفقاً — وان كان جرّاحاً عظيم المفاخر
وصرتُ أرى الدنيا وما لفّ حولها — وزاد سروري واستفاضت مشاعري
هي العينُ يا لله اعظمُ منحة — من الله للانسانِ خير الذخائر
بها يبصرُ الأشياءَ أو يقرأ الذي — جرى في يَراع من مدادِ المحابر
ويكتبُ فوق الطرس آراء فكره — وينشرُها منشورة كالجواهر
خبرت مآسي العين اذ حل ماؤها — وغمَّ عليها مبهجات المناظر
وزادت هُمومي ليلةً بعد ليلة — وصرتُ رهينَ الدار اذ عزّ ناصري
الى ان ارادَ اللهُ تفريجَ كربتي — فأثلجَ صدري اذ أنارَ بصائري
تعاليتَ يا ربي لك الحمْد والثنا — على نعمة أحييْتَ فيها خواطري
صبرتُ على البلوَى وكنت مؤملا — جداك الذي تضْفي على كلّ صابر
وزدتُ يقيناً انني في رعَاية — من الله لولاه لضاقتْ دوائري
لك الحمدُ والشكرُ الجزيلُ على الذي — منحت وحققتَ الذي في مشاعري
فان طالتِ الأيامُ بي في مسَارها — عليكَ اعتمادي في اقتحَام المخاطر
وما خابَ من ناداك بالصبرِ لائذاً — فأنتَ الذي أكبَرت جهدَ المصابر



وسائل حديثة لتحويل الفحم الى غاز

تحويل الفحم الى غاز ، عملية تحتاج الى استنباط وسائل تقنية حديثة لمعالجة الفحم وتحويله الى غاز ، كما تحتاج الى اقامة معامل غاية في التعقيد . ففي الوقت الذي بدأ فيه انتاج البترول في العالم في التناقص وأسعاره في التزايد ، وفي الوقت الذي تتزايد فيه الاعتراضات على مصادر الطاقة البديلة وخاصة الطاقة الذرية خشية ما قد يحدث من دمار وخراب ، وفي الوقت الذي ما تزال الدراسات والأبحاث الخاصة باستخدام الطاقة الشمسية كبديل لمصادر الطاقة التقليدية قيد الدراسة والتطوير ، تتجه أنظار دول العالم وخاصة الدول الصناعية الى أول وأقدم مصدر للطاقة في العالم ، وهو الفحم . هذا المصدر الوفير يستطيع ، ان أمكن تطوير التكنولوجيا الخاصة بالاستفادة منه ، يستطيع أن يجنب العالم الكثير من المتاعب الوشيكة . واذا ما أمكن استنباط وسائل علمية جديدة لانتاج الفحم بكميات كبيرة ، وتحويل هذه الكميات الى مصادر جديدة للطاقة ، فان الفحم سيلعب دوراً مهماً في المحافظة على الحضارة العالمية الحالية التي تحققت ، والاسهام بشكل فعال في تلبية احتياجات العالم المتزايدة من الطاقة .

الفحم والطاقة

كان الفحم قبل الحرب العالمية الثانية مصدر الطاقة الأكثر استعمالاً في العالم ، ولكنه منذ ذلك التاريخ أخذ يفقد من أهميته تدريجياً مفسحاً المجال أمام المحروقات الأخرى ، وأهمها النفط . وربما لا تتعدى الطاقة التي يقدمها الفحم الى العالم في الوقت الحالي ٢٠ في المئة من حاجة العالم من الطاقة .

مقابل ذلك تضاعف خلال العقدين الأخيرين نسبة استهلاك العالم من النفط في الوقت الذي بقي انتاج الفحم على ما هو عليه . ومن المؤكد أن الدول الصناعية تفضل استخدام الطاقة السائلة والغاز الطبيعي والكهرباء ، وحيث أن جميع الدلائل تشير الى تناقص كبير في

انتاج النفط وأن هذا الانخفاض يرجع الى نفاد هذه المادة ونضوبها تدريجياً ، فان الفحم يبرز مرة أخرى ليكون الأكثر ملاءمة بين البدائل الأخرى التي هي قيد الدرس لتزويد العالم بما يحتاجه من الطاقة .

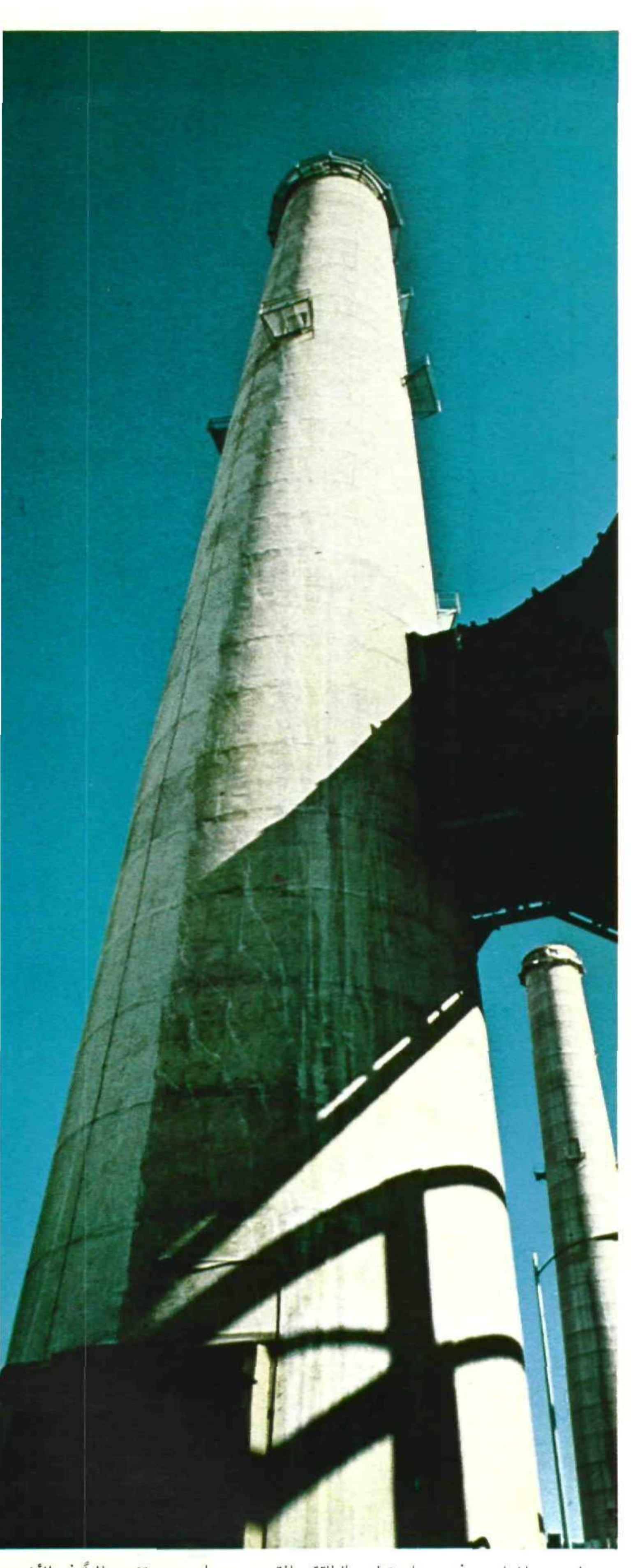
المخزون العالمي من الفحم

يقدر الخبراء أن مخزون العالم من الفحم يتجاوز الى حد كبير مخزون المحروقات الأخرى ويمكنه سد حاجة الارتفاع الكبير في استهلاك الطاقة في القرن القادم . فالخبراء يقدرون أن مخزون الفحم العالمي يبلغ ١١٥٠٠ مليار طن منها ١٣٠٠ مليار طن معروفة حالياً . ومن هذه ٧٤٠ مليار طن يمكن استخراجها . وهذه المليارات من أطنان الفحم تملك ٩٥ في المئة منها خمس مناطق في العالم هي : الولايات المتحدة الامريكية ٣١ في المئة ، الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية ٢٦ في المئة ، أوروبا الغربية ١٧ في المئة ، الصين ١٥ في المئة وأستراليا ٦ في المئة . واذا حسبنا مقدار الطاقة التي يمكن استخراجها من هـذه الكميات الهائلة من الفحم بعد اسقاط الكميات غير الممكن انتاجها ، نجد أنها تستطيع أن تكفي العـالم لحوالي ٢٠٠ سنة بالنسبة للاستهلاك الحالي العالمي .

ففي الولايات المتحدة حيث تملك حوالي نصف مخزون العالم الغربي من الفحم ، بلغ الانتاج حداً جعل من الولايات المتحدة المصدر الأول لهذه المادة والمستهلك الأول لها أيضاً . ويقدر الخبراء أنه في نهاية العصر الحالي تستطيع الولايات المتحدة انتاج ما يتراوح بين ١,١ و ٢ مليار طن من الفحم في العام .

هذا وينتظر في وقت ما من عام ١٩٨٣ ، أن يبدأ مرفق جديد لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الاستفادة من التقنية المتطورة التي توصلت اليها احدى كبريات شركات الزيت في العالم ، أن يبدأ العمل في محطة كبرى لتوليد الطاقة الكهربائية في صحراء موجاف بجنـوب كاليفورنيا . وتبلغ طاقة هذا المعمل الجديد حوالي ١٠٠ ميغاواط ، وسيولد المعمل النموذجي ما يكفي من الطاقة الكهربائية لسد احتياجات مجمع سكني يضم حوالي ٣٠ ألف نسمة .

ان ما يضفي على هذا المشروع الجديد من أهمية هو أنه قد يكون الرائد بالنسبة لجيل جديد من المعامل المماثلة تكون قادرة على المدى الطويل على حل مشكلة الطاقة في الولايات المتحدة . وسيتم تزويد المعمل الجديد



احدى المداخن في معمل توليد الطاقة بالقرب من داجيت يرتفع عالياً في الأفق .

بغاز اصطناعي نظيف الاحتراق مستخرج من الفحم، باستخدام طريقة جديدة متطورة لاستخراج الغاز من الفحم قامت بتطويرها شركة تكساكو للزيت.

وتهيء هذه العملية، التي كانت قيد التطوير منذ عدة سنوات، طريقة جديدة لاستخدام الفحم على قدر كبير من الكفاءة والتقيد بالمحافظة على البيئة. ونظراً للنقص المتزايد في احتياطي الزيت داخل الولايات المتحدة والزيادة المستمرة في أكلاف الزيت المستورد من الخارج، أخذ المسؤولون في الحكومة بالتعاون مع علماء الطاقة يعيدون النظر في استغلال الفحم، كمصدر من مصادر الطاقة. ويقدر الخبراء أن كمية الطاقة المتوفرة في مخزون الفحم في الولايات المتحدة تفوق كمية الطاقة الكامنة في كميات الزيت التي تم اكتشافها في الشرق الأوسط. كما تقدر كمية المخزون من الفحم في الولايات المتحدة بأنها تعادل احتياجات البلاد من الطاقة خلال المائتي سنة القادمة، على أساس النسبة الحالية للاستهلاك اليومي من الطاقة.

ففي منتصف عام ١٩٧٩، وقعت شركتا «تكساكو» و «اديسون» بجنوب كاليفورنيا اتفاقية مشتركة تقضي بانشاء معمل تجريبي بقيمة ٣٠٠ مليون دولار لإنتاج الغاز الطبيعي من الفحم. وتقدر الشركتان أن عملية انتاج الغاز الطبيعي من الفحم ستطبق خلال العشر سنوات القادمة على نطاق تجاري.

ومشروع كاليفورنيا هذا هو برنامج تطويري متكامل يشمل التصميم، والانشاء والتشغيل واختيار اسلوب عملية انتاج الغاز الطبيعي من ألف طن من الفحم يومياً في محطة توليد الطاقة التابعة للمرفق بالقرب من مدينة داجيت بولاية كاليفورنيا والتي تقع في منتصف الطريق بين لوس أنجلوس ولاس فيجاس.

وستبدأ الأعمال الهندسية والتصميم في العام الحالي، على أن تبدأ عمليات الانشاء عام ١٩٨١. ويستمر تشغيل المعمل التجريبي مدة سبعة أعوام، على أن يتم خلال هذه الفترة اجراء الاختبارات اللازمة على أنواع متعددة من الفحم اضافة الى اجراء الاختبارات اللازمة على حالات التشغيل.

ويقضي المشروع استخدام مزيج من طريقتين تقنيتين مؤكدتين. الأولى طريقة تكساكو لانتاج الغاز من الفحم حيث يجرى استخدام الفحم لانتاج نوع من الغاز الاصطناعي وهو عبارة عن خليط من الهيدروجين وأول أكسيد الكربون. والطريقة الأخرى هي طريقة حديثة عبارة عن دورة مشتركة تأخذ هذا الغاز الاصطناعي وتستخدمه في توليد الطاقة الكهربائية بطريقة فعالة جداً. ويجري حرق الوقود من الغاز النظيف في « دوام غازي – Combustion turbine » يزود مولداً كهربائياً بالطاقة. كما يتم تجميع الحرارة الفائضة عن الدوام



منظر عام لمحطة توليد الطاقة الاسترشادية التابعة لشركة « أديسون » جنوب كاليفورنيا التي تستخدم الغاز الناجم عن أسلوب تكساكو في تحويل الفحم الى غاز.

الغازي لاستخدامها في مرجل ثان لتوليد البخار اللازم لتشغيل مولد آخر .

ان عملية انتاج الغاز من الفحم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة توليد الغاز الاصطناعي التي أمكن تطويرها خلال الاربعينات من القرن الحالي في أحد المختبرات العالمية . ويتم بواسطة تلك الطريقة تحويل الهيدروكربونات مثل الزيت الثقيل ، والزيت الخام والغاز الطبيعي الى غـاز اصطناعي . وقد حققت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً لدرجة أن هناك اليوم أكثر من سبعين معملاً في أنحاء مختلفة من العالم تستخدم هذه الطريقة المستحدثة في استخراج الغاز من الزيت الثقيل .

وقد بدىء في مطلع عام ١٩٤٨ باجراء سلسلة من التجارب على بعض أنواع الوقود الصلب مثل الفحم ، وكوك البترول — وهي المادة الصلبة الباقية بعد تقطير الخام . وقد اقتضت عمليات الاختبار هذه اقامة وحدة تجريبية على نطاق كبير تستطيع مناولة خمسة عشر طناً من الوقود الصلب كلقيم في اليوم .

لقد تم انجاز الكثير من مراحل تطوير عملية انتاج الوقود من الفحم خلال فترتين عندما كانت هناك رغبة كبيرة ملحة في استخدام الفحم كلقيم . وبدأت الفترة الأولى في مطلع الخمسينات من القرن الحالي قبـل أن تتوفر كميات كبيرة ورخيصة التكاليف من الغاز الطبيعي .



جزء من المعدات الاسترشادية المستخدمة في أسلوب تحويل الفحم الى غـاز في مختبر مونتيلو بولاية كاليفورنيا ، وقد ظهر أحد الخبراء بالقرب منها . وقد جرى استخدام أكثر من عشرين صنفاً من أصنـاف الوقود الصلبة في التجـارب التي أجريت في المعمـل الاسترشادي لتحويل الفحم الى غـاز .

تصوير : اوثنتكيتد نيوز انترناشونال

ثم كانت هناك فترة ازداد فيها الاهتمام بانتاج الغاز من الفحم في أواخر الستينات من القرن الحالي عندما اتضح أن هناك فائضاً من كوك البترول أخذ في الظهور ، بالاضافة الى الزيادات المطردة التي طرأت على أسعار مصادر الطاقة التقليدية ، الأمر الذي عجل في تطوير معامل انتاج الغاز من الفحم الى مرحلة اختبار على نطاق واسع .

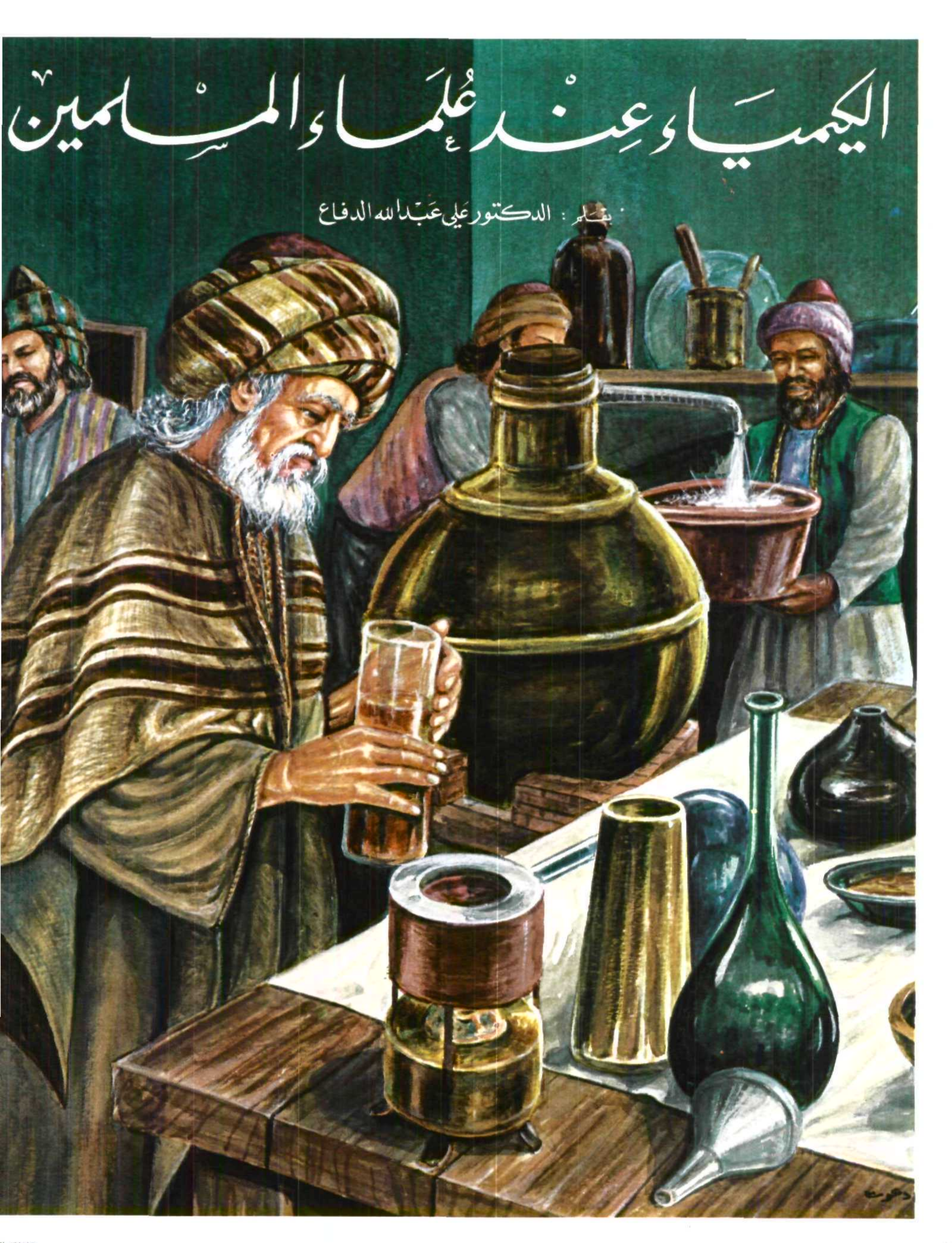
هذا وتتلخص طريقة انتاج الغاز من الفحم في سحق الفحم وتحويله الى نوع من الطين باستخدام الماء أو الزيت أو الاثنين معاً . بعد ذلك يسخن الطين ثم يرفع عبر محرقة خاصة الى غرفة احتراق لينتج عن ذلك غاز اصطناعي وذلك بعد حرق الفحم جزئياً بالاكسجين . وبعد ذلك يدخل الغاز الاصطناعي المنتج منطقة للتبريد تنتج بخاراً مشبعاً ذا ضغط مرتفع بحيث يتم جمع الرماد المتراكم بواسطة وعاء التقاط خاص بذلك . ثم غسل الغاز الاصطناعي بالماء لازالة الكربون المتبقي أو أية شوائب أخرى منه . وبهذه العملية تقل نسبة المواد الصلبة في الغاز الى واحد في المليون أو أقل من ذلك . كما يمكن استعادة الرماد الناجم عن عملية غسل الغاز واعادة دورته حتى يحترق احتراقاً كاملاً .

وبعد عملية الغسل بالماء ، يتعرض الغاز الى مزيد من التبريد والمعالجة لازالة الكبريت والشوائب الأخرى غير المرغوبة فيها منه . وبذا تكون العملية قد أنهت بشكل جوهري التحول الكربوني والتخلص من الجزئيات الدقيقة والكبريت . وهنا يتكون لدينا غاز يمكن استخدامه مباشرة كوقود للسخانات والمراجل والتوربينات الغازية أو كلقيم لصناعة الأمونيا أو المواد الكيماوية الأخرى مثل الميثانول . كما أن بالامكان أيضاً تحويل الغاز الى ميثان ، وهو أحد العناصر الرئيسية للغاز الطبيعي وله قيمة حرارية عالية .

ويقول أحد العلماء المتخصصين في هذا المجال ، أن عملية انتاج الغاز من الفحم ليست بالعملية التقنية الحديثة كلية ، وانما هي مرحلة امتدادية للطريقة التي كانت تستخدم على نطاق تجاري في بلدان ما وراء البحار في تحويل الفحم الى منتجات بترولية .

وبعد ، فان طريقة «تكساكو» لانتاج الغاز من الفحم تقدم اليوم للعالم وقود المستقبل ، ويأمل الخبراء في أن تلقى هذه الطريقة نجاحاً كبيراً في المستقبل . ونظراً للزيادة المطردة في أسعار الزيت المستورد من الخارج فليس هناك من شك بأن الفحم سيصبح مصدراً من مصادر الطاقة التي سيعول عليها لا سيما في مجالي النقل والتدفئة ●

يعقوب سلام / هيئة التحرير


الكيمياء عند علماء المسلمين
بقلم : الدكتور علي عبدالله الدفاع

ليس بقدرة الباحث في تاريخ العلوم أن يحدد بالضبط تاريخ نشأة الكيمياء من جذورها الخرافية. وكان اهتمام العلماء قبل الاسلام ينقسم الى قسمين: أولاً: تحويل المعادن مثل النحاس والرصاص الى معادن ثمينة مثل الذهب والفضة، وثانياً: البحث عن دواء يطيل العمر ويدخل السعادة الغامرة على النفس. لذا بدأت الكيمياء مع علوم الوهميات المبهمة، لارتباطها ارتباطاً قوياً بالتنجيم: فالفضة كانت تمثل القمر، والذهب الشمس، والزئبق عطارد، والحديد المريخ، والقصدير هرمس، والنحاس الزهرة. ويقول الدكتور فاضل أحمد الطائي في كتابه لمحات علمية: «ليس في الامكان تحديد التاريخ الذي بدأ منه علم الكيمياء تحديداً ايجابياً. اذ ربما كان ذلك قبل التاريخ نفسه. غير أن من المعروف والمتفق عليه، أن الكيمياء علم، والالمام بمبادىء موضوعاتها معرفة علمية تخضع في صحتها الى الاختبارات التطبيقية والتحليلات الفكرية معاً، لذا يصح أن نعتبر بدايتها منذ أن وجد الانسان على وجه البسيطة. فمعرفة الانسان آنذاك تجريبية وخاضعة لمنظارها الحسي، وقد كسب بذلك خبرة بدائية من تكرار الظواهر، وأفاد من تحليله الفكري في تنظيم تلك الظواهر التي تعتمد المعرفة العلمية، والقدرة على جمع العلاقات الاساسية التي تربط الحقائق المجردة بعضها بالبعض الآخر، وتصنيف تلك الحقائق. ولما كان علم الكيمياء يُعنى بدراسة المادة وما يطرأ عليها من تحول في الجوهر، أو تغير في المظهر، اتضح من ذلك تعذر حصرها في فترة معينة من تاريخ الانسان».

وقد اتفق المؤرخون في حقل العلوم أن علم الكيمياء علم عربي أصيل وضعه علماء العرب والمسلمين، وثبتوا أركانه بتجاربهم ونظرياتهم، وقد أكد الاستاذ «هولميارد» في كتابه «المبدعون في علم الكيمياء» أن كلمة الكيمياء عربية الأصل، اذ أن علماء العرب والمسلمين هم أول من أعطى علم الصنعة اسم علم الكيمياء التي أسمها باللغة الانجليزية، Chemistry، وباللغة الفرنسية — Chimie. والراجح أن أصل هذه الكلمة مأخوذ من الكلمة المصرية القديمة كميت — Kam-it، التي كان يطلقها العرب على أرض مصر. وهناك من يقول أن كلمة كيمياء جاءت من الأصل اليوناني «قيما — Chyma» أي المعدن المنصهر. ويقول المؤلف حميد موراني في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب»: لقد وفق العرب الى تحقيق اكتشافات حقيقية علمية في علم الكيمياء. واكتشاف تركيبات كيميائية جديدة، بالرغم من محاولتهم الخالدة لكشف الاكسير الذي يهب الحياة ويعيد الشباب. ولمعرفة حجر الفلسفة الذي يحول المعادن الى ذهب.

لقد دعا علماء العرب والمسلمين الى الاهتمام بالتجربة والحث على القيام بها مع دقة الملاحظة. وكان المتواتر في كتبهم أن المشتغل في علم الكيمياء يجب عليه العمل على اجراء التجارب، وأن المعرفة لا تكتمل الا بها. كما يجب على المشتغل في المعمل تفهم التعليمات والصبر والمثابرة والتأني باستنباط النتائج. ويقول هولميارد في كتابه «المبدعون في علم الكيمياء»: ان علماء العرب أعطوا علم الكيمياء اصالة البحث العلمي فكانوا أول من حقق هذا النصر العلمي الرائع. ويتفق علماء الكيمياء بالمعمورة على ان علماء العرب هم مؤسسو الكيمياء كعلم يعتمد على التجربة. وفي الحقيقة فان علماء العرب هم الذين أوجدوا من علم الكيمياء منهجاً استقرائياً سليماً يستند على الملاحظة الحسية والتجربة العلمية. وهم الذين استطاعوا أن يستخدموا الموازين



والآلات والمكاييل بقصد الدقة والضبط . وأضاف « ديورانت » في كتابه « قصة الحضارة » نتيجة للجهود العظيمة التي قام بها علماء العرب والمسلمين بدأت الكيمياء تأخذ صورة علم حقيقي ، فهم أول من طبق الوسائل العلمية على الظواهر الكيميائية . لذا أدخلوا التجربة الموضوعية في دراسة الكيمياء ، وهذه في الحقيقة خطوة رائدة لتقدم علم الكيمياء عند اليونان من فروض مبهمة . واستطرد « ديورانت » قائلاً : ان العرب أضافوا إلى علم الكيمياء أصالة البحث العلمي ، وهذه الطريقة التي انتهجها أعظم علماء القرون الوسطى .

ولقد مر تطور علم الكيمياء عند العرب والمسلمين في حقبتين :

* نقل الابحاث الكيميائية التي قام بها علماء الاسكندرية ، وترجمة معظم مؤلفات القدماء من لغاتهم المختلفة الى اللغة العربية .

* الابتكارات الجليلة التي أضافها علماء العرب والمسلمين ومن بينهم خالد بن يزيد ابن معاوية الأموي وجابر بن حيان الكوفي وأبو بكر الرازي وغيرهم .

فقد حضّر علماء العرب والمسلمين ماء الفضة (حامض النيتريك) ، وماء الذهب (حامض النتروهيد روكلوريك) ، والسليماني (كلوريد الزئبق) ، وزيت الزاج (حامض الكبريتيك) ، والراسب الأحمر (اكسيد الزئبق) ، وحجر جهنم (نترات الفضة) ، وكربونات الصوديوم ، وملح البارود (كربونات البوتاسيوم) ، والزاج الأخضر (كبريتات الحديد) ، والأسرنج الأحمر (ثاني أكسيد الرصاص المستعمل بالصباغة) وأول أكسيد الرصاص ، وكربونات الرصاص القاعدية ، والزاج الأخضر (كبريتات الحديدوز) ، وثاني كلوريد الزئبق ، وكبريتيد الزئبق ، والرهج (كبريتيد الزرنيخ) ، و (اكسيد الزرنيخ) . وأيضاً اكتشف علماء العرب والمسلمين كثيراً من مركبات البوتاسيوم والصوديوم ، وطريقة فصل الذهب عن الفضة بواسطة حامض النتريك ، كما استعملوا ثاني أكسيد المنغنيز في صناعة الزجاج ، وعرفوا أن النار تنطفىء عند انعدام الهواء .

وصنعوا البارود ، والصابون ، والورق والحرير ، والأصباغ ، ودبغ الجلود ، والروائح العطرية ، والمفرقعات ، والفولاذ ، والزجاج والسكر ، والثلج . ويقول الاستاذ « حيدر بامات » في كتابه « اسهام علماء المسلمين في الحضارة » : أن علماء العرب هم مكتشفو البارود السهل الانفجار الذي أدعى اكتشافه رجر باكون . وبدون شك فالعرب هم أول من صنع الورق من القطن ، حيث أن الصينيين كانوا يصنعون الورق من شرائق الحرير . وأضاف المؤلف « سيد حسين نصر » في كتابه «العلوم والحضارة» : ان علماء المسلمين ابتكروا الأنبيق وميزوا بين القلويات والحوامض ، وعرفوا العلاقة بينهما . كما وصف علماء المسلمين آلاف العقاقير . ومن أهم ما قام به علماء المسلمين الاستفادة من الكيمياء في الطب . وقد تقدم علم الكيمياء على يد علماء المسلمين الى درجة ملحوظة . فيذكر أحمد علي الملا في كتابه « أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية » : أن العرب استخدموا علم الكيمياء في الصيدلة والصناعة ، ولا سيما استخراج المعادن ، وصنع الفولاذ ، والدباغة . كما اهتدوا الى صنع البارود والاسلحة النارية وصنعوا الورق من الأسمال القطنية الصعبة الكثيرة التراكيب .

ومن الكلمات العربية التي يستعملها الغرب في أبحاثهم وكتبهم المدرسية والجامعية :

الصابون	Savon/Soap
الكحول	Alcohol
النطرون	Anatron
الزرنيخ	Arsenic
عطر	Attar
القصدير	Kazdir
الأنبيق	Alembic
الانتيموني	Antimony
بورق	Borax
قرمز	Kermes
نفط	Naphta
الكيمياء	Alchemy/Chemistry
القلوي	Alkali
النيل	Anil
غاز	Gas
زعفران	Saffron
الدانق	Danik
السبرتو	Spirit
التوتيا	Tutia
الأكسير	Elixir
كبريت	Kibrit

وغيرها كثير .

والجدير بالذكر أن علماء العرب والمسلمين أضافوا الى علم الكيمياء مبتكرات جديدة ، كانت اللبنات الأولى في بناء هذا الحقل . فاكتشافات علماء العرب والمسلمين في علم السوائل والبصريات بواسطة تجاربهم العلمية أدت بهم الى الابداع في علم الكيمياء . فهم الذين قسموا المواد الكيميائية المعروفة آنذاك الى أربعة أقسام أساسية وهي :

* المواد النباتية .
* المواد الحيوانية .
* المواد المعدنية .
* المواد المشتقة .

ومن مكتشفات علماء العرب والمسلمين ملح البارود الذي يستعمل كمادة دافعة للصواريخ . وتقول المستشرقة الألمانية زغريد هونكة التي اشتهرت بعدالتها نحو التراث العلمي الاسلامي في كتابها « شمس العرب تسطع على الغرب » : والحق يقال إن علماء العرب وضعوا على أية حال تركيب البارود المندفع في القرن الثاني عشر الميلادي . ومن

المؤكد أن العرب تمكنوا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر من استعمال البارود القاذف كمادة دافعة للصواريخ » . ولوجود علاقة وثيقة بين الكيمياء والنبات فلا بد من التطرق اليه ولو بصورة عابرة . فالعرب هم أول من استعمل الأعشاب في الصيدلة . ويقول المؤلف «جورج سارتون» في كتابه « المدخل الى تاريخ العلوم » : لقد كان التراث الاسلامي في حقل الأعشاب أعظم بكثير من تراث أية أمة أخرى . ان هذا الاتجاه الذي لا نعرف له نظير عند الأمم الغربية يظهر من انتاج علماء المسلمين في هذا المضمار . وكان العرب والمسلمون هم أول من ابتكر طريقة غرس اشجار ثنائية المسكن حتى يتمكنوا من زيادة أعدادها . كما كانت لديهم خبرة جيدة في النواحي الاقتصادية ، ولذلك وصلت الزراعة الى مرتبة عالية من الكمال في البلاد الاسلامية في القرون الوسطى . حتى ان علماء أوروبا المهتمين بالزراعة كانوا يقضون فترات طويلة في بلاد العرب (خاصة الأندلس) لتعلم الطرق المتبعة في الزراعة عند العرب والمسلمين آنذاك . ومن الفنون الزراعية التي برع فيها المسلمون فن التجميل وغرس الحدائق . وكانت المدن الاسلامية بغداد ودمشق والقاهرة وغرناطة وقرطبة وصقلية وفاس وغيرها من أجمل المدن بحدائقها وورودها ، ولا زالت حدائق الأندلس الى يومنا هذا تشهد لهم بذلك اذ تستقبل حدائق « جنة العريف Generalife » في غرناطة ملايين السواح كل سنة . ويقول عمر رضا كحالة في كتابه «العلوم البحتة في العصور الوسطى » : اشتغل العرب في النبات واستخرجوا منه مواد كثيرة للطب والصيدلة ، وانتقلت الى الأوروبيين من الشرق أعشاب ونباتات طبية ، وعطور كثيرة كالزعفران والكافور ، كما أدخلوا مجموعة من المواد الطبية في العقاقير والمفردات الطبية يزيد عددها على الثمانين ، وصار العرب يعرفون خواص الأتربة وعن كيفية تركيب السماد مما يلائم الأرض أكثر من غيرهم ، كما أنهم أدخلوا تحسينات جمة على طرق الحرث والغرس والسقي . وكانت لديهم أفكار واضحة حول تكثير النسل ، كما كان لديهم معرفة واسعة بالاقتصاد الزراعي .

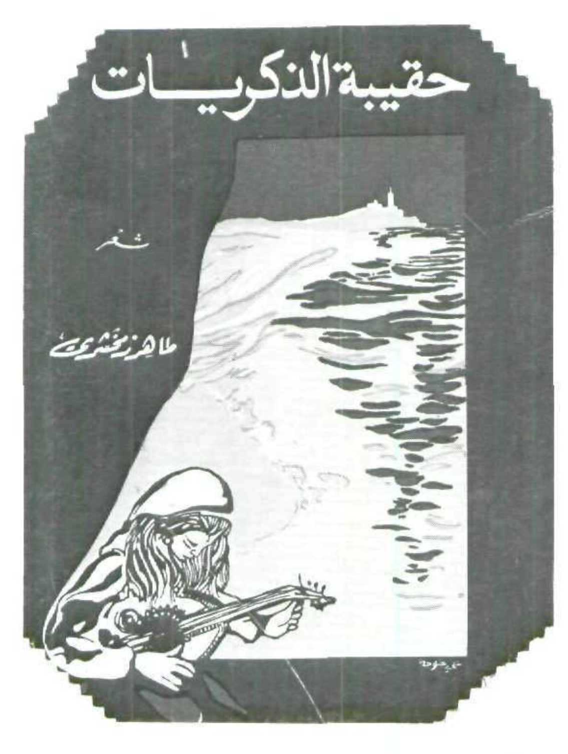
وقد أعطى علماء المسلمين علم النبات اهتماماً كبيراً وخاصة في بلد الأندلس ، ويرجع ذلك أولاً الى طبيعة شبه الجزيرة الاسبانية ، وكثرة أنهارها ووديانها ، وبقاعها الخصبة وتنوع تربتها وثانياً الى نبوغ أهل الأندلس في الفنون الزراعية ، وبراعتهم المثالية في فلاحة الأرض وغرسها واستخراج ثمراتها ●

د . علي عبد الله الدفاع
جامعة البترول والمعادن
الظهران

مع الطائر المهاجر في حقيبة الذكريات

تأليف: طاهر زمخشري

عرض الاستاذ: علي الفقي



يسميه زملاؤه واخوانه من رواد الفكر والأدب، الطائر المهاجر .. ذلك لأنه كثير الاسفار لا يستقر في بلد عربي واحد .. ولكن الطائر المهاجر على حد قولهم يرفض هذه التسمية .. لأنه يعتبر الأمة العربية شجرة ذات أفنان .. شجرة ضخمة يتنقل فيها من فنن الى فنن .. ولذلك فهو لا يرى نفسه مغترباً عن وطنه ومسقط رأسه اذا أشرقت عليه الشمس في جدة أو الرياض .. ثم غربت عليه في القاهرة أو تونس أو بيروت أو الرباط أو غير هذه العواصم من الدول العربية .. وان كانت الدولة الوحيدة التي أصبح يقضي بها معظم شهور السنة هي تونس الخضراء ..

أما في العالم العربي بصفة عامة على المستويين الرسمي والشعبي فيطلقون عليه اسم «بابا طاهر» وهو يفخر ويعتز بهذه التسمية حتى أن أفراد أسرته من اخوة وأبناء وأحفاد وأصهار يطلقون عليه هذا الاسم .. والسر في أنه يعتز بهذا الاسم هو أنه كان يشغل منصباً مرموقاً في اذاعة المملكة العربية السعودية والى جانبه كان يشرف على برامج الأطفال .. هكذا يفخر الطائر المهاجر بلقب «بابا طاهر» لأن البرنامج الذي كان أول من أنشأه في الاذاعة السعودية يوجد الآن من رواده عدد ضخم من الرجال الذين يشغلون مناصب هامة ومنهم الوزراء ووكلاء الوزارات المختلفة .. وغيرهم من الشخصيات المرموقة .

والطائر المهاجر أو «بابا طاهر» اذا سألته يوماً كم عدد أبنائك من الذكور أجابك قائلاً ان عددهم واحد وعشرون ولداً .. وهو في قوله هذا صادق وغير صادق .. غير صادق لأنه لم ينجب في حياته الا ولداً واحداً وهو صورة من والده في كل شيء الا أنه لا يمت الى الشعر بسبب .. بل هو لا يستسيغ قراءة الشعر ولا يتذوقه حتى شعر أبيه .. هو مثله كالطائر المهاجر لا يستقر في مكان واحد .. وهو يعمل الآن طبيباً في الخارج .

وهو كذلك صادق فيما يقول لأنه صاحب الرصيد الضخم من الدواوين الشعرية التي قدمها للمكتبة العربية وعدد ما نشر منها حتى الآن واحد وعشرون ديواناً .. هذا الى جانب ما في حقيبته من مجموعة أخرى من الدواوين في طريقها الى النشر .

والطائر المهاجر أو «بابا طاهر» يتأثر في قوله بقول البحتري «الشعر كالولد .. جيده وغثه محبب الى نفس صاحبه» وهو يعتبر أن كل ديوان من دواوينه منزلته منه كمنزلة الابن في نفس أبيه تماماً ..

هذا هو الشاعر العربي السعودي طاهر زمخشري صاحب الدواوين الشعرية التي منها «أحلام الربيع»، و«همسات»، و«أصداء الرابية»، و«أنفاس الربيع»، و«أغاريد الصحراء»، و«على الضفاف»، و«عودة الغريب»، و«ألحان مغترب»، و«من الخيام»، و«الأفق الأخضر»، و«لبيك»، و«رباعيات صبا نجد»، و«حبيبتي على القمر»، و«الشراع الرفاف»، و«حقيبة الذكريات».

والديوان الأخير «حقيبة الذكريات» هو الذي نتحدث عنه الآن، والذي يحس فيه القارىء وهو يتنقل بين صفحاته أنه يجتر ذكرياته العاطفية المريرة التي ملأت حياته العريضة بكل ألوان المعاناة والتجربة، ثم يصوغها ويترجمها في صور شعرية تفيض بالحسرة والألم والمرارة والحرمان، يقول الشاعر طاهر زمخشري :

احملي يا حقيبتي ذكرياتي ... قبل أن يلهب النوى زفراتي
وشراع النوى سيطوي المسافات ومجدافه بكف الشتات
وصفير الآلام نار بخفاقي فأصبحت حائر اللفتات
كنت للحسن في خضم الليالي ... أعبر الليل للرؤى المشرقات
كلما جد بي حنين اليها ... تتهادى لعشها خطواتي
فاحملي يا حقيبتي أمنياتي ... فرؤاها تضيء درب حياتي
وأنا حائر على مفرق الدرب صريع ما بين ماض وآت
ويغذ الخطى حنيني الى الأمس وتهفو الى غد سبحاتي
في غد أزمع الرحيل بآمالي وتلهو هواجسي بأناتي

هكذا يجتر الشاعر ذكرياته ويعيشها بوجدانه على الرغم من

قسوتها وهو يشعر أن تلك الذكريات وان كانت مريرة هي البقية الباقية من أمنياته التي يتعلق بها لتضيء له الطريق في رحلته .. وهو رغم ما عاناه في حياته العاطفية من مرارة وألم وقيود وعقبات كادت تسد عليه الطريق رغم هذا كله فهو لا يعترف بطول المسافات ومرور السنين ، ولم يركن كعادته الى اليأس فيقف في منتصف الطريق .. لا لم يعترف بذلك كله ولذلك فهو يتغلب بعزيمة صادقة على اليأس ، ويتخطى المسافات الطويلة ، مهما بعدت الشقة وسدّ في وجهه الطريق .. وتوالت في طريقه العقبات ..

يقول الشـاعر :

ذكريات الصبا استثارت شجوني وأفاضت رغم اقترابي حنيني
كم عـلى حبّها زحفـت بآلامي وكحلت بالسهاد جفوني
أتخطى الى حماها المسافات وأهفـو لنورها في الدجـون
وصداها المسكوب في عالم الصمت يناغي الجوى بقلبي الحـزين
والتباريح لا تزال بما ألقـى تبث الهـوى بدمع هتـون
رقرقته الآهات في مسمع الليل ودوى بها المـدى في السكون
والصدى لا يزال يصدح بالنجوى وفي مسمع الجمـال الحنون
هو في خاطـري وفي صفحة النفس وفوق الظنون عند يقيني

وهكذا نرى أن الشاعر تلاحقه طيوف الذكريات ان لم يكن هو الذي يلاحقها يتخطى لها المسافات الشاسعة .. ويسمع صداها في عالم الصمت فيثير لواعج الأشواق في نفسه .. ثم هو يحس أن صدى ذكرياته لم يزل ملء خاطره وملء وجدانه وتجاوز الظن الى اليقـين ..

ويمضي « بابا طاهر » أو الطائر المهاجر في رحلته الطويلة يعيش في قلق واضطراب ويطوي الليالي باحثاً عن الحب .. يلاطم الأمواج والأمواج تلاطمه ولكنه يتغلب على كل ما يعانيه في رحلته بالصبر وقوة العزيمة ويجعل منهما سفينة يعبر بها ذلك الخضم الهائل لعله يصل الى شاطىء السلام .. شاطىء الحب .. حيث يقول :

وعلى معبر الليـالي حيـاتي قعـدت بي معفراً بالقتام
كلما جد بي على الدرب عزم كبّل اليأس خطوتي بلجـام
وعويل الشجـون والألم الصـارخ واليأس والأسى بالجهـام
تـترامى حيال نفسي وخطوي لجحا حطّها القضاء أمامي
وسفيني كان اصطباري فلما عيل ألقت الى العباب زمامي
فاذا بي الغريق بين المآسي في خضم مؤجج بالغرام !
والمجاديف حطمتها المقـادير فمن منقـذي سوى اقدامي ؟
وبه أعبر الليـالي رضيـا وجليداً أغذ نحو مرامـي

ألست معي أيها القارىء أن رحلة الشاعر مضنية والدرب أمامه محفوف بالمخاطر .. نعم انها رحلة شاقة ودرب طويل مليء بالأشواك .. وبحر خضم غائب الشطآن .. .ولكن طاهر زمخشري من أبرز صفاته العناد وهي صفة يعرفها عنه اخوانه وأصدقاؤه .. فهو عنيد في اصرار حتّى في الحب .. وهو لا يقتنع بأن للحب سلطاناً جباراً يقهر كل من تحداه .. قال أحد فرسان العرب في احدى قصائده :

نحن قـوم تذيبنا الأعـين النجـل على أننا نذيب الحـديدا

وقال جميـل بثينة :

واني لراض من بثينـة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا . وبالا أستطيع ، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى، وبالحول تنقضي أواخره لا نلتقي ، وأوائله

وهكذا استطاع فارس الحب أن يخضع العشاق وأن يرغمهم على الاستسلام ولكن شاعرنا لا يعترف بذلك .. بل ظل في عناده يقاوم تيار الحب ويصارع أمواجه المتلاطمة ... ويتخذ من حبه الطاهر العف النقي شراعاً في خضمه الهائل .. لعله يصل الى الغاية المنشودة ويعبر الى الشاطىء المأمون .. ظل يقاسي من جرحه العميق ويتغلب على الأقاويل ويقضي على الاشاعات التي يطلقها عليه أعداء الحب :

يا شراع الهوى ببحر الظنون صاول الجرح في شغاف السكون
فالأقاويـل كالعباب تـرامت وعلى لجـّهـا طويت سنيني
حاكها العذل من هباء فكانت نقطة الضعف في العذول الخؤون
أنا فوق الظنون فوق الاشاعات وأغـلى من السّنا فـي العيـون
وصفاء الوداد يحفظه الاخلاص في صفحـة الفـؤاد الأمـين
ليس يبـلى ولا تـزعزعه الريـح وفيه الضمـاد للمطعون
أقطـع اليم لا أخـاف المتـاهات فربّـاني القـوي يقيني
والصبا لا يزال يسري نديا ينعش النفس بالغرام الدفين !
جاذبتني الهموم في عالم الناس ان الشراع أوفـى خدين !
وبه رف خافق طاف بالدنيـا طروب المجداف حلو الرنين !

ولا يقع بصرك على قصيدة من قصائده الا لمست فيها الحيرة والقلق ولا تخلو من كلمة الشراع .. المجداف .. الأمواج .. البحر .. اليم .. المسافات .. المتاهات .. المعبر .. وهكذا يستطيع القارىء على ضوء علم النفس أن يحلل شخصية الشاعر .. وأن يحس بكل ما يعانيه في حياته العاطفية من قلق واضطراب ، وعذاب قاتل وحرمان مميت ..

ولننتقل الى صورة أخرى وأخيرة من روائع شعره يصور لنا مدى ما حقق من آماله التي ظل سنوات طويلة ينشدها ويهفو اليها معتمداً على صبره وقوة احتماله في رحلته الطويلة .. هاهوذا يصفق طرباً تخاله غريباً طالت به الغربة ثم آب الى وطنه ، أو بلبلاً اهتدى في ظلام ليل دامس الى عشه . يقول « بابا طاهر » مخاطباً شراع الحب الذي أرهقه من طول الرحلة :

يا شراع الهوى بليل الغرام قد تدانيت في السرى من مرامي
فاطو آماد غـربتي بالأماني فعروس الاحلام لاحت أمامي
ورؤى حسنها تهادت حيالي ثم راحت تحد من أوهامي
وهي فـوق الظنون تستشعر الفرحة رغم العذال واللـوام
والشجا صاحب المـراجل في الصدر وتياره عنيف الغـرام
نتحـداه بالـذي يحفظ الـود ويـرعاه خافق الاعـلام
بالوفـاء النبيـل والأمل الراقص والصفو عاطـر الانسام
وبأنسامه سـنضحك كالأزهار ناغت بالعطـر شدو الحمـام
والربيـع الضحوك في معبر التيه يمد اليمين بـين الزحام
للفؤاد الـذي يجدف رفـافا ويـرسـو بمرفأ الأحـلام

وهكذا يرسو شراع الطائر المهاجر بمرفأ الأحلام ، بينما يمدّ اليه الربيع الضحوك يده مصافحاً ومهنئاً بسلامته في رحلة الحب رحلة القسوة والمرارة ..

ذلكم هو الشاعر طاهر زمخشري ، الذي وقف حياته العريضة للحب والشعر ، والذي أثرى المكتبة العربية بدواوينه الشعرية التي كان آخرها « ديوان حقيبة الذكريات » ●

علي الفقي / القاهـرة

كتب مهداة

● ضمن سلسلة التوعية الاسلامية صدر مؤخراً كتاب « رحلة الضياع للاعـــلام العربي المعاصر » ليوسف العظم . وهو يتناول الاعلام العربي بالبحث والتفصيل. ويقع الكتاب في ١٠٠ صفحة ، وقد طبع في الدار السعودية للنشر والتوزيـــع .



● صدرت مؤخراً مجموعـــة قصصية للأستاذ عبد الله جفري بعنوان « الظمأ » ، وتحتوي هذه المجموعة على تسع قصص قصيرة استطاع من خلالها ان ينفذ الى أعماق شخصياته ويعبر عن أدق مشاعرها بلغة شعرية مما جعل لهذه المجموعة مذاقاً خاصاً ، وتقع في ١٢٠ صفحة وطبعت في مطابع شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر .

● عن مطبوعات الكلمة الجديدة صدر مؤخراً كتيب « المغامرة الابداعية » لمحمد الراوي وهو دراسة نقدية في أدب ضياء الشرقاوي ، ويقع في ٤٥ صفحة من الحجم الصغير .

● صدرت الطبعة الثانية من المجموعة القصصية « عواطف وعواصف » لمحمـد طاهر فلمبان عالج فيها الكاتب بعض القضايا الاجتماعية وصدرت عن منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت .

● عن مطبوعات النادي الأدبي بجازان صدر مؤخراً كتاب « محاضـرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية » لمحمد ابن احمد العقيلي ، وهو عبارة عن بعض المحاضرات التي شارك فيها المؤلف في بعض المؤتمرات في الجامعات السعودية ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في مطابع دار البلاد – جــدة .

● « مكة في عصر ما قبل الاسلام » للسيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، وهو جهد متواضع حاول فيه الكاتب أن يلقي الأضواء على هذا الجزء المهم من الجزيرة العربية ، ويقع في ستة فصول تطرق فيها المؤلف الى نشأة مكة قبل ظهور الاسلام ، وكذلك الى البيئة الدينية ، فالحياة الاجتماعية والاقتصادية ثم الحركة الفكرية . ويقع الكتاب في ٢١٩ صفحة وطبع في مطابع دار الهلال في الرياض .

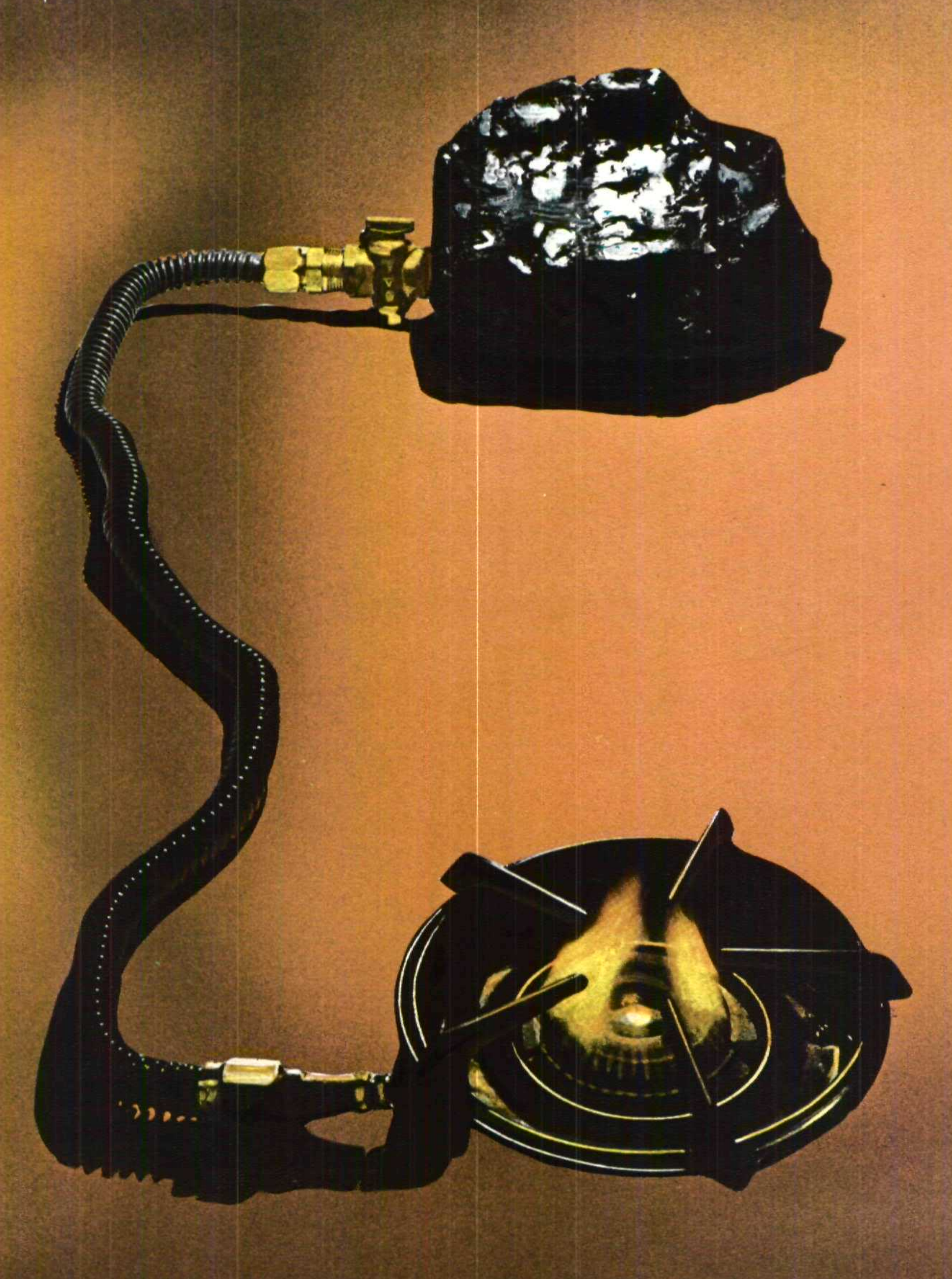


● صدر عن الكتاب العربي السعودي « الجبل الذي صار سهلاً » لأحمد قنديل وهو عبارة عن مجموعة من الخواطـــر والذكريات المبعثرة المتناثرة لا تخلو من الدعابة ، وصاغها المؤلف بأسلوب طريف ممتع . ويقع الكتاب في ٢٣٠ صفحـة وطبع في مطابع دار البـــلاد في جدة .



● ضمن مطبوعات نـــادي الطائف الأدبي صدر مؤخراً « المسحوق » لمحمد حمد الصويغ وهو مجموعة من القصص القصيرة تختلف أحداثها ويتباين أبطالها ، ودائماً نرى الشاعر هو الشخصية البارزة في هذه المجموعة فنلاحظه في القصة الأولى « العريس » والأخيرة « المسحوق » . وتقع هذه المجموعة في ١١٦ صفحة ، وطبعت في مطابع شركة مكة للطباعة والنشر ، كما صدر ديوان « أغنية الشمس » وهو يضم أكثر من أربعين قصيدة تتراوح بين الشكل العمودي والجديد ، وحاول الشاعر ابراهيم الزيد أن يقدم فيه بعض القصائد العاطفية . ويقع الديوان في ١٢٥ صفحة وطبع في مطابع دار الزايـدي للطباعة والنشـر .




وسائل حديثة لتحويل الفحم الى الغاز